

على الجسر السدي على نهر قويق خارج باب انطاكية من بناء سيما الطويل (*) سماه باب السلامة دثرت معاله وكانت الروم اخربته ايام سيف الدولة بن حمدان وسنذكره في المباني القديمة التي مجلب . انتهى كلامه والله تعالى اعلم .

الباب السابع

في ذكر القلعة الحليية

وكان يقال عجائب الدنيا ثلاث جب انكأب ونهر الذهب وقاعة حلب . والثلاثة موجودة ومجتمعة مجلب .
« فاما » جب انكأب فسيأتي ذكره في الباب الرابع عشر . « واما » نهر الذهب فهو نهر يجري من ناحية باب بزاعا البلدة المعروفة شرقي حلب الى ان ينتهي الى سبخة الجبول في مساكب يحملها اهل الجبول والقرى المجاورة لها فيجمد باذن الله تعالى ويصير ملحاً ابيض في مثل بياض الثلج ذا قوام معتدل في الملوحة لا مرارة فيه وهو في غاية الجودة والاعتدال في الطعم يُباع منه في كل سنة باموال عظيمة وهو في اقطاع نيابة حلب (١) وعليه مرتبات من صدقات لاناس كثيرة بمراسيم مربعة وبه للخلق لا سيما لاهل حلب نفع عظيم

« واخبرني » بعض اكابر اهل الباب ان هذا النهر انما سمي نهر الذهب الا لاجل ان اوله باقبان واخره بالكيل . فسألته عن معنى هذا

الكلام (١) فقال لانه يزرع على اونه الحبوب الموصوفة (٢) كالحبّة السودا والانيسون والكرأويا وانواع الفواكه مما يباع بالرطل واخره الملح الذي يُباع بالكيل وماء هذا النهر في غاية الصفاء ونهاية الخلاوة والعذوبة والحلقة شاهدهته مرات وهو الذي قال فيه المنازي فيما ذكره بعضهم لما نزل بهذا الوادي من ابيات :

وارشفنا على ظمأ زلالاً الذّ من المدامة النديم

يروغ حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظير

يعني ان العذراء التي في عنقها عقد اذا وقفت عليه ونظرت خيال عقدها في مائه تظن ان عقدها انتطع ووقع فيه فتلمسه . وقد يكون المعنى انها تشبه الحصى التي في النهر بعقدها

« واما » قلعة حلب فقد قال ابن شداد انه قد قيل ان اول من

بناها ميخائيل (٦) وقيل سارقوس الذي بنى مدينة حلب وهي على جبل مشرف على المدينة وعليها سور وكان لها (٣) قديماً بابان . احدهما دون الاخر من حديد . وفي وسطها بئر قد حُفر يُنزل فيه بمائة وخمسة وعشرين مرقة قد هُدمت (٤) تحت الارض وخرقت خروقاً وصيرت ازواجاً ينفذ بعضها الى بعض الى الماء . وكان فيها دير للنصارى وكانت به امرأة قد سدت عليها الباب منذ سبع عشرة مئة . ثم ينحدر السور من جانبي (٥)

(١) ص : عن معنى ذلك (٢) ص : الحبوب المأكولة والحبوب الموصوفة

(٦) كذا في النسخ كما والراجح انه غلط من النسخ

(٣) ص : وكان عنها (٤) ص : هُدمت ٢ ي : هُدمت

(٥) ص : من جانب

هذه القلعة الى المدينة

« وقيل » انه لما فتح كسرى حلب وبني سورها كما قدمنا بني في القلعة مواضع . « ولا » فتح ابو عبيدة حلب كانت قلعتها مرممة الاسوار بسبب زلزلة كانت اصابتها قبل الفتح فاخرت اسوار البلد وقعتها ولم يكن ترميمها محكما فتنقض (١) بعض ذلك وبناه . « وكذلك » لبني امية وابني العباس فيها اثار . « ولا » استولى نقفور ملك الروم على حلب سنة احدى وخمسين وثلاثمائة كما قدمنا امتنعت القلعة عليه وكان قد اعتصم بها جماعة من العلويين والهاشميين فحمتهم ولم يكن لها يومئذ سور عامر لانها كانت قد تهدمت فكانوا يتقون سهام العدو بالاكف والبرادع وزحف نقفور عليها .

« قال » ابن الملا في تاريخه : ان ابن بنت نقفور (٢) الملك الح علي فتح القلعة حتى انه اخذ سيفاً وترساً واثاها ومسلكتها ضيق لا يحمل اكثر من واحد وصعد فتركوه حتى قرب من الباب وارسلوا عليه حجراً فاهلكه فقتل الروم عند ذلك من اسرى المسلمين اثني عشر الف « وقيل » اكثر وعاد نقفور الى ارض الروم ولم يؤذى اهل القرى (٣) وقال لهم ازرعوا فهذا بلدنا وبعد قليل تعود اليكم . وكان عدة من سبي من حاب بضع عشرة الف صبي وصبية بعد ان اقام نقفور بحلب ثمانية ايام ينهب ويقتل ويسبي ويحرق ويحرق الى ان سار عنها يوم الاربعاء مستهل ذي الحجة الحرام . « قال » ومن حينئذ اهتم الملك بهارة القلعة وتحصينها فبني

(١) ب : فنقض (٢) ب : ابن اخت نقفور

(٣) ب : لم يؤذى احدًا من اهل القرى

سيف الدولة منها مواضع لما بنى سور المدينة .

« ولما » ولي ابنة سعد الدولة بنى شيئاً آخر وسكنها وذلك لما اتم ما بناه والده سيف الدولة من الاسوار وكذلك بنى بها بنو دمرdash دوراً وجددوا اسوارها . وكذلك من بعدهم من الملوكة الى ان وليها عماد الدين آق سنقر وولده عماد الدين زنكي فحصنها واثرا بها اثراً حسنة وبنى بها طائفتين برجاً من قبلها ومخزناً للذخائر اسمه مكتوب عليه وبنى فيها نور الدين بن عماد الدين ابنية كثيرة وعمل بها ميداناً وخضره بالحشيش فسمي الميدان الاخضر . وكذلك بنى بها ولده الملك الصالح باشورة كانت قديمة فجددها وكتب اسمه عليها ولم تزل عمارتها في ازدياد الى ان ملكها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب واعطاها لاخيه الملك العادل سيف الدين ابي بكر فبنى بها برجاً وداراً لولده فلك الدين وتعرف الان به . ولما ملك الظاهر (١) غياث الدين غازي حصنها (٢) وبنى فيها مصنعاً كبيراً للماء ومخازن للغلات وهدم الباشورة التي كانت بها وسفح تل القلعة وبناه بالحجر المرقلي واعلا بابها الى مكانه الان . وكان الباب اولاً قريباً من ارض البلد (٣) متصلاً بالباشورة فوقع في سنة ستمائة وقتل تحته خاقاً كثيراً ومن جملتهم الاستاذ ثابت بن سفويس الذي بنى الحائط القبلي بجامع حلب الذي فيه محراب الاصفر (٤) وعمل الملك الظاهر لهذا الباب جسراً ممتداً منه الى البلد وبنى على الباب برجين لم يبقا مثاهما قط وعمل للقلعة خمس دركاوات (٥) .

(١) ب : الملك الظاهر (٢) ب : وحسناً (٣) ب : البلدة

(٤) ب و ص : محراب الصحن (٥) ب : دركات

« قلت » الدرگاه الموضع الذي يكون تلو الباب يرتفق به ثم يدخل منه الى الدار ونحوها والله اعلم بازاج معقودة وحنايا منضودة . « قلت » الازاج بند الهمزة وفتح الزاي وبعد الالف جيم جمع آزج بالتحريك (١) « قال » شيخنا في القاموس : ضرب من الابنية . فما شفى غليلاً . وفي لسان العرب : الازج بيت يبني طولاً ويقال له بالفارسية ادستان . انتهى . والظاهر ان المراد العقد الذي يسمى قبواً . والحنايا ما فيه اعوجاج منها والله اعلم . وجعل لها ثلاثة ابواب حديد لكل باب منها اسفاسلار ونقيب وبني فيها اماكن لجلوس الجند وارباب الدولة وكان يعلق بها آلات الحرب . وفتح في سور القلعة باباً يسمى باب الجبل شرقي باب القلعة . وعن اهل درگاه لا تفتح الآلة اذا تزل الى دار العدل . وهذا الباب وما قبله انتهت العبارة فيهما في سنة احدى عشرة وستائة .

وفي سنة ست عشرة وستائة في الرابع والعشرين من شهر رمضان مهدت ارض الخندق الملاصق القلعة فوجد (١) فيها تسع عشرة لبنة ذهباً ابريزاً كان وزنها سبع وتسعين رطلاً بالحلي والرطل سبعمائة وعشرون درهماً . وبني فيها ساتورة للواء - والساتورة بفتح السين المهملة وبعد الالف فوقانية مضومة ثم راء مهملة ثم هاء - محكمة بدرج الى العين (٢) وبني ممشا من شمالي القلعة الى باب الاربعين وهو طريق بازاج معقودة لا تسلك الا في الضرورة وكانه باب سرّ . وزاد في حفر خندق القلعة . واجرى فيه الماء الكثير واخرق في شفير الخندق مما يلي البلد مغاير اعدّها

(١) وآزاج وازجة . كذا في القاموس

(٢) ب : فوجدوا (٢) ب و ي : يمر بها سائر منازلها

لسكنى الاسارى يكون في كل مغارة مقدار خمسين بيتاً وأكثر. وبني فيها داراً تعرف بدار العز. وكان في موضعها دار للملك العادل نور الدين محمود بن زنكى تسمى دار الذهب. ودار تعرف بدار العواميد. ودار الملك رضوان حازت كل معنى غريب. وفن عجيب. وفيها يقول الرشيد عبد الرحمن بن النابلسي من قصيدة مدحه بها في سنة خمس مائة وتسع وثمانين وانشده اياها. منها

دار حكت دارين في طيب ولا	عطر بساحتها ولا عطار
رفعت سماء عمادها فكأنها	قطب على فلك السمود يُدار
وزهت رياض نقوشها فبنفسج	غض وورد يانع وبهار
نور من الاصاغ مبتهج ولا	نور وازهار ولا ازهار
ما اينعت (١) فيها الصخور واورقت	الا وفيها من فداك بجار

ومنها

وضحت محاسنها فقي غسق الدجى	تلقى اصبح جبينها اسفار
فتقر عين الشمس ان تضجى لها	يفنائها مستوطن وقرار

ومنها

صور ترى ليث العرين تجاهه	فيها ولا يخشى سطاء صوار
سلم الى الحرب القديم مآس (٢)	بعده من طال منه نفار
وموسدين على اسادة (٣) ملكهم	سكراً ولا خمر ولا خمار

(٢) ب و ص مآس

(١) ي : ما اينعت

(٣) ب و ي : اسرة

لا يا تلى شذو القبان رواجما فيه ولا نغم ولا اوتار
 هذا يعانق عوده طرباً وذا دأباً يقبل ثغره الزمار
 « قلت » والصوار بفتح الصاد وضما القطيع من البقر ويقال بالبلاء
 بدل الواو . والله اعلم

« قال » وهي طوية جداً فإنه خرج من هذا الى ذكر البركة والفواره
 والرخام ثم الى مدح الملك الظاهر فاقصرت منها على ما يعلم منه حسن
 هذه السدار . وبني حولها بيوتاً وحجرأ وحمامات وبستاناً كبيراً في صدر
 ايوانها فيه انواع الازهار . واصناف الاشجار . وبني على بابها ازجاً يسلك
 فيه الى الدركاوات التي قدمنا ذكرها . وبني على بابها اماكن لكتّاب
 الدرج وكتّاب الجيش .

(ولما) تزوج في سنة تسع وثمانية بصفيه (١) خاتون ابنة عمه
 الملك العادل التي حكمت في حلب بعد وفاته واسكنها بها وقعت نار
 عقيب العرس فاحترقت واحترق جميع ما كان فيها من الفرش والمصاغ
 والآلات والاولاني وغير ذلك واحترق معها الزردخانه (٢) وذلك في حادي
 عشر جمادى الاولى من السنة . ثم جدّد عمارتها وسماها دار الشيوخ
 لكثرة ما كان من زخارفها (٣) وسعتها اربعون ذراعاً في مثلها . وفي ايام
 الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي وقعت من القلعة عشرة
 ابرجة (٤) مع بدنائها . وذلك في سنة اثنتين وعشرين وثمانية . ووافق

(٢) ي : الزردخانه

(١) ب : بضيفه

(٤) ب : ابراج

(٣) ب : لكثرة ما كان منها في زخرفتها

ذلك زمان البرد - وكان تقدير ما وقع خمسمائة ذراع . وهو المكان المجاور لدار العدل . ووقع بعض الجسر الذي بناه الملك الظاهر . فاهتم الاتابك شهاب الدين طغرل بك بعمارتها وجمع الصناع واستشارهم فاشاروا ان يبني من اسفل الحندق على الجبل ويصعد بالبناء ليبقى محكماً . فانها متى لم تبني على ما وصفنا وقع ما يبني عاجلاً وطراً فيه ما طراً الان . وان قصدها عدو لم ينعده . فرأى الاتابك ان ذلك يحتاج الى مال كثير ومدة طويلة فعدل عن هذا الرأي وقطع اشجار الزيتون والتوت وجعل الاساس على التراب وبني . ولهذا لما نازها التتر لم يتمكنوا من اخذها الا من هذا المكان لتمكن النقاين منه .

وفي سنة ثمان وعشرين وستمائة بنى فيها الملك العزيز داراً الى جانب الزردخانه يستغرق وصفها الاطواب . ويقصر عند الاسباب . مساحتها ثلاثون ذراعاً في مثلها . ولما تسلم التتر القلعة في تاسع شهر ربيع الاول لسنة ثمان وخمسين وستمائة عمدوا الى خراب اسوارها واخربوا (١) ما كان بها من الذخائر والزردخانات والمجانيق . (*) « ولما » هزم الملك المظفر قطن (٢) التتر على عين جالوت وهرب من كان منهم في حلب (ثم) عادوا اليها مرة ثانية بعد قتل الملك المظفر قطن (٣) المذكور فزأوا في القلعة برجاً قد بني للجمام باسم الملك المظفر فانكروا عليهم بنائه واخربوا

(١) ا ب : واخربوا ٣ ص : واخرجوا

(*) على هامش نسخة ص و ي : من تاريخ النجوم الزاهرة . في اخبار

ملوك مصر والقاهرة

(٣) ي : قطن

(٢) ي : قطن

القلعة خراباً شديداً حتى لم يبقَ فيها أثر وما فيها من الدروع (١) والخزائن ولم يبقوا فيها مكاناً للسكنى واحرقوا القمامين حريقاً لا يمكن جبره وذلك في المحرم سنة تسع وخمسين وسبعمائة . انتهى

« وقال » ابن الخطيب بعد ان ذكر ما قدمنا نقله عنه من ان القلعة لم يكن سورها بالمحكم ولم يكن مقام الملوك حينئذ بها بل كان لهم قصوراً بالمدينة يسكنونها . « ثم » ذكر قضية (٢) من جلا الى القلعة سنة احدى وخمسين وثلثمائة الى ان قال : فاهتم الملوك بعد ذلك بعمارها وتحصينها وعصى فيها فتح القامي على مولاه مرتضى الدولة لؤلؤ ثم سلمها الى نواب الحاكم فعصى فيها عزيز الدولة فاتك على الحاكم وقتل بالركز وكان قصره الذي ينسب اليه خانقاه القصر بالقلعة والحمام المعروف بحمام القصر الى جانبه فخرّب القصر بعد ذلك تحصيناً للقاعة وصار الخندق موضعه وكان هذا الحمام ديراً (٣) في ايام الملك الظاهر غازي فهدمه الملك وجعله مطبخاً له .

« ولا » قتل عزيز الدولة صار الظاهر وولده المستنصر يوليان والياً بالقلعة ووالياً بالمدينة خوفاً من ان يجري ما جرى من عزيز الدولة . « فلما » ملك بنو دمرdash سكنوا في القلعة وكذلك من جاء من بعدهم من الملوك وحصنوها لا سيما الملك الظاهر غازي فانه حصنها وحسنها وابتنى بها مصنفاً . فذكر ما قدمناه الى ان ذكر ان اسوار حاب خربها هولاءكو

(١) في نسختي ي و ص : الدور (٢) ا ص : قصة ٢ ي : قضية

(٣) ص و ي : دايراً

« قال » ثم ذكر ابن الملا في تاريخه ان في سنة احدى وعشرين واربعائة خرج شمال بن صالح الى الحلة ظاهر حلب لامر جرى بينه وبين زوجته . فركب نصر كانه يريد الخروج من باب العراق . فلما قرب (١) باب القلعة جذب سيفه في جماعة من اصحابه كذلك وهجم (٢) القلعة وهابة الاجناد ولم يمنعه احد وجلس في المركز وقال اخطأ من قدم اخي علي واساء لانني اولى بمداواة الرجال وهو اولى بمداواة النساء . فمن ذلك جعل لباب القلعة سلسلة تمنع الراكب ورسم ان لا يدخلها متقلداً بعده ولو انه اقرب الناس الى صاحبها مودة .

« قال » : وتفرد نصر بالقلعة والبلد ووزر له ابو الفرج المؤمل بن يوسف الشماس النصراني واليه ينسب الحمام التي في الجوام وكان محباً للخير حسن التدبير .

« قلت » (اعني ابن الشحنة المؤرخ) : وكان بهذه القلعة جرس كالتنور العظيم معانق على برج من ابراجها الغربية وكان الجراس يحركه ثلاث دفعات في الليل . دفعة في اوله لاقطاع الرجل عن السعي . واخرى في وسطه للبديل . واخرى في اخره للاعلام بالفجر . « وكان » السبب في تعليق هذا الجرس على القلعة ما سنذكره في الباب التاسع عند ذكرنا مقامين (٣) الخليل عليه الصلاة والسلام في القلعة . انتهى

عوداً لكلامنا عن القلعة

فاما القلعة فاستمرت خراباً الى ان جددت عمارتها في ايام سلطنة

(١) ص : قارب

(٢) ص : على

(٣) ١ ي : مقامين ابراهيم الخليل ٢ ص : مقام ابراهيم

الملك الاشرف خليل بن قلاوون .

« ثم ذكر » بعد تخريب تملنك اسوار حلب وقلعتها وحرقتها (الى ان قال) : واستمرت خراباً الى ان جاء الامير سيف الدين جكم نائباً اليها من قبل السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق وادعى الامر لنفسه . فامر ببناء القلعة والزم الناس بالعمل في الخندق وتحرير التراب منه وجدد في ذلك « قلت » حتى عمل بنفسه واستعمل وجوه الناس . شاهدت ذلك وانا صغير مع سيدي الوالد رحمه الله بحيث كان كبار الامراء يحملون الاحجار (١) على متونهم . والله اعلم

« قال » : وخرّب السوق المعروف بالفري (٢) على كتف الخندق شرقي باب القلعة وكذلك خرب مكتب السلطان حسن الذي كان تجاه باب القلعة وكان شمالي حمام الناصري قنطرة كبيرة جداً مبنية بالحجارة المرقلية وجانبها الشمالي على كتف الخندق يقال لها باب القوس البراني . وقنطرة اخرى غربي القنطرة المذكورة عند طرف سوق الخليل المنحدر منه الى جهة دار العدل وكان سوق الخيل بين هاتين القنطرتين وكانت هي ايضاً قنطرة كبيرة اعظم من القنطرة الاولى يقال لها باب القوس الجواني فخرّبها جكم . وبنى بها في البرجين اللذين استجدهما وجدد في ذاك فبنى اسوار القلعة كما كانت . وبنى البرجين اللذين على باب القلعة النوقاني . وامر ببناء القصر على سطح البرجين المذكورين فبناه ولم يستقفه وذاك في سنة تسع وثمانائة .

« فلما » تسلطن الملك المؤيد شينخ وجاء الى حلب امر بتسقيف

القصر وامر ان يقطع له الاخشاب من بلاد دمشق فقطعت وجرى بها الى حاب وهي في غاية الطول ونهاية الغلظ فمقتب ببعضها القصر المذكور وصار قصرًا عاليًا مريحاً جداً .

« قات » ويغلب على ظني اني سمعت اماً من عمي قاضي القضاة فتح الدين او من غيره ان الامير چكهم احضر بعض الاخشاب المذكورة من بلد بعلبك ولم يكن فيما احضره كفاية . فامر المويد باحضار غيره . والله اعلم

« قال » : وبني چكهم ايضاً البرجين اللذين في سفح القلعة احدهما مما يلي سوق الخيل من قبلي القلعة والاخر تجاه باب الاربعين شمالي القلعة وشحنها بالعدة . انتهى

الباب الثامن

في ذكر القصور التي كانت لملوك حاب

يقال كانت ملوك حاب تنزل بهذه القصور اولاً وتسكنها دون القلعة . منها قصر انشاءه مسلمة بن عبد الملك بالناعورة سنة تسعين من الهجرة وكان يتزل به حين كان متولياً من قبل اخيه الويد ثم خرب . « قال » ابن شداد : ولحقت منه برجاً واثر ابراج وقد تقدم لنا انه بني بجارته باب قسرين

« ومنها » قصر بنىه اخوه سليمان بن عبد الملك بالحاضر في ايام ولايته وكان قد تأتى في بنائه وزخرفته واليه ينسب الحاضر الساماني

« قلت » وكان الحاضر محلة عظيمة ظاهر حلب والحاضر يطلق في كل على الحى العظيم . « وقال » في مختصر البلدان : والحاضر الحى العظيم يقال حاضر طي وحاضر كذا . وكان بقرب حلب حاضر يقال له حاضر حلب يجمع اصنافاً من العرب (١) من تنوخ وغيرهم حاربوا أهل حلب فاجلوهم عنها ونزلها غيرهم فصارت محلة عظيمة . والله اعلم
« قال » ابن شداد : ولما ملك بنو العباس امر السفاح عبدالله بن محمد بن علي باخراب هذا القصر فاخر به .

« ومنها » قصر مجنصرة من ارض الحص وهي بضم الحاء المعجمة ثم نون مفتوحة بعدها الف ثم صاد مكسورة وراء مفتوحة مهملتين واخره ها . - والحص بفتح الحاء المهملة وتشديد الصاد وهي كورة من اعمال حلب والصواب الاحص - كان عمر بن عبد العزيز بناه بها وكان كثيراً ما ينزل به .

« ومنها » قصر بناه صالح بن علي بن عبدالله بن العباس بقرية بطياس كان اكثر مقامه به ومئة آثار باقية الى الان كذا قال ابن شداد .
« قلت » وبتياس ظاهر حلب وهي من جملة املاكنا وقد ضبطها ابن خلكان - بفتح الموحدة - لكن في القاموس وبتياس كجربال .
والله اعلم

« ومنها » قصر بناه اولاد صالح يعرف بالدارين خارج باب انطاكية في وسطه قنطرة على نهر قويق كان عبد الملك بن صالح بناه وبني حواه

ربضاً ولم يتم (١) . فاقمه سيبا الطويل (*) لما ولي حلب وروم ما كان
استهدم من القصر وصير له باباً جديداً اخذه من قصر لبعض الهاشميين
بجلب يسمى قصر البنات . ثم قال :

« قلت » والقصر كان في الدرب المعروف بدرب البنات بجلب .
وشرقي الدارين بستان يعرف ببستان الدارين شمالي باب قنسرين وهو
الآن وقف على مدرسة النورية الشافعية وهو منسوب الى احد الدارين .
والدار الاخرى المشار اليها انشاها ايضاً سيبا الطويل فلاجل ذلك تعرف
هذه المحلة بالدارين .

« ومنها » قصر بناه مرتضي الدولة داخل باب الجنان . ومرتضي
الدولة هذا هو ابو نصر منصور بن لؤلؤ احد موالي بني حمدان . وكان
هذا القصر قد تداعى وخرب وبني مكانه دوراً صغيراً للعمامة . فلما كانت
ايام العزيز اشترى هذه الاماكن الامير علم الدين نيسر (٢) الظاهري
وهدمها وبني بها قيسارية وصهاريج للزيت وحوانيت . ثم انتقلت بعده
الى ذريته (٣) . ثم انتقل بعضها منهم الى ملك الملك الامراء بدرالدين
الخازندار الظاهري سنة اثنين وسبعين وستائة .

« ومنها » قصر بناه سيف الدولة بن حمدان بالحلبة عظيماً واجرى
اليه نهر قويق واطافه به - والحلبة بفتح الحاء المهملة وسكون اللام ثم

(١) ص : ولم يتم

(*) كان سيبا الطويل احد قواد بني العباس ومواليهم في ايام المعتز علي
الله بن المتوكل . وقتل في حصار انطاكية سنة ٢٦٥ هـ .

(٢) ١ ص : نصر ٢ ي : نيسر (٣) ص : لولده وذريته

في ذكر مسجدها الجامع وما كان بها من الجوامع ٦١

موحدة - محلة من ضواحي حلب من جهة الغرب وهي مكان صحيح الهواء حسن التربة مشرف على النهر وبه كروم وميدان بل ميدانان تقام فيهما حلبة السباق ويتصل بها مكان يقال له الغيظ وسيأتي ذكره . « قال » فلما حصر نقفور حلب استولى على ما فيه وهدمه . « قال » ولم تزل امراء حلب تحلُّ بهذه القصور الى ايام بني دمرdash فانهم اول من نزل القلعة وسكنها وجعلوها سنة لمن بعدهم من الملوك . انتهى

الباب التاسع

في ذكر مسجدها الجامع وما كان بها من الجوامع

« قال » انه كان موضع مسجدها الاعظم بستاناً للكنيسة العظمى في ايام الروم وهي منسوبة الى هيلانة ام قسطنطين الملك باني القسطنطينية . « قيل » انها بنتها وابنت كيناثس الشام . وسند ذكر امرها فيما يأتي عند ذكرنا المدارس .

« قال » ولا فتح المسلمون حلب صالحوا اهلها على موضع المسجد الجامع . « قال » فهو موضع لم يُعبد فيه غير الله عزَّ وجلَّ .

« قال » ابن شداد: اخبرني بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن سعيد بن الحشاب الحلبي . قال : اخبرني الشريف ابو جعفر الحلبي الهاشمي بسند يرفعه الى اجداده من بني صالح ان الجهة الشمالية من الجامع كانت مقبرة للكنيسة المذكورة .

« وقال » كمال الدين بن العديم: سمعت عن القاضي شمس الدين

ابي عبدالله محمد بن يوسف بن الخضر قال كان جامع حلب يضاهي
جامع دمشق في الزخرفة والرخام والتسيفساء . وبلغني ان سليمان بن عبد
الملك هو الذي بناه وتأنق في بنائه ليضاهي به ما عمله اخوه الوليد في
جامع دمشق .

« وقيل » انه من بناء الوليد ايضاً لانه نقل اليه آلة كنيسة قورص .
وكانت هذه الكنيسة من عجائب الدنيا (١٠) . يقال ان ملك الروم بذل
في ثلاثة اعمدة كانت فيها سبعين الف دينار . فلم يسمح له الوليد بها .
« ويقال » ان بني العباس نقضوا ما كان فيه من الرخام والآلات
ونقاوه الى جامع الانبار لما نقضوا اثار بني امية من بلاد الشام وعفوها .
ولم يزل على هذه الصفة الى ان هجم نقفور حلب في سنة احدى وخمسين
وثلاثمائة ولم يسلم (١) في حلب الا من التجأ الى القاعة . فزحف ابن
اخيه على القاعة فالقت عليه امرأة منها حجراً فقتلته كما قدمنا . فعمد
نقفور الى معظم الاسرى فقتلهم واحرق الجامع والبلد ودخل من حلب .
وعاد سيف الدولة اليها من قنسرين ورم بعض المسجد . ولما مات سيف
الدولة وتولى ولده ابو المعالي سعد الدولة شريف بنى فيه قرعونه فتي ابيه
قبة الفوارة التي في وسط الجامع - وقرعونه بفتح القاف واسكان الراء

(١٠) نشر المشرق (سنة ١٩٠٨ وجه ٢٢٩) كتاباً يونانية اكتشفت سنة
١٩٠٧ على عمود بارز كنيسة القديس ديونيسيوس في مدينة قورص او قورش
وفجواها : « ان القيصر انسطاس منح كنيسة القديس ديونيسيوس هذا الانعام بان
تكون منجاً للهاربين دون ان يصابوا فيها بأذى » .

(١) ب : منها

وَضَمَّ العَيْنِ ثَمَّ وَاوِ ثَمَّ نُونِ ثَمَّ هَاءِ آخِرَهُ - « قَالَ » : وَطُولُ عَمُودِهَا سَبْعَةٌ أَشْبَارُ . وَفِي هَذِهِ الْقُبَّةِ جِرْنٌ رَخَامٍ أَيْضًا فِي غَايَةِ الْكِبَرِ وَالْحَسَنِ . يُقَالُ إِنَّهُ كَانَ مَذْبَحًا فِي بَعْضِ الْكِنَائِسِ الَّتِي بِحَبَابٍ . وَفِي دُورِ حَافَةِ الْجِرْنِ مَكْتُوبٌ : هَذَا مَا أَمَرَ بِعَمَلِهِ قَرَعُونَهُ غَلَامٌ سَيْفِ الدَّوَالَةِ بْنِ حَمْدَانَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثًا . وَبَنَى فِيهِ الْجَيْشَةُ الشَّرْقِيَّةُ الْقَضَاةَ (١) . بَنَوْا الْعِمَادَ (٢) الَّتِي فِيهَا كَانُوا أَصْحَابَ طَرَابِلِسَ الشَّامِ . فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْارْبَعَاءِ السَّابِعِ وَالْعِشْرُونَ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسَمِائَةٍ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ نُورِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ زَنْكِي أَحْرَقْتَهُ الْإِسْمَاعِيلِيَّةُ وَأَحْتَرَقَتْ (٣) الْأَسْوَاقَ الَّتِي حَوْلَهُ . فَاجْتَهَدَ نُورُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ فِي عِمَارَتِهِ وَقَطَعَ الْأَعْمَدَةَ الصَّغِيرَةَ مِنْ بَعَادِينَ وَنَقَلَ إِلَيْهِ عَمْدَ مَسْجِدِ قَسْرِينَ . لِأَنَّ الْعَمْدَ الرَّخَامَ الَّتِي كَانَتْ فِيهِ كَانَتْ قَدْ تَفْطَرَتْ وَتَنَخَّرَتْ (٤) مِنْ حَرِّقِ النَّارِ وَسَقَطَتْ . وَكَانَتْ قَوَاعِدُ الْعَمْدِ فِي صِحنِ الْجَامِعِ مَعَ شَيْءٍ مِنَ الرَّؤُوسِ وَهِيَ فِي أَرْضِهِ فَجَمَعَتْ وَبَنَى بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ فِي الْغَرْبِيَّةِ الَّتِي فِيهِ . وَكَانَ النِّصْفُ الْقِبْلِيُّ مِنَ الشَّرْقِيَّةِ (٥) الَّتِي فِي قِبْلِيِّ الْجَامِعِ الْآنَ الْمَلَاصِقَةَ لِسُوقِ الْبَنِّ عَنْ عَيْنِ الدَّخْلِ مِنَ الْبَابِ الْقِبْلِيِّ سُوقًا مَوْقُوفًا عَلَى الْجَامِعِ وَلَمْ يَكُنِ الْمَسْجِدُ عَلَى التَّرْبِيعِ . فَاحْبَبَ نُورُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ أَنْ يُضَيِّفَ ذَلِكَ إِلَى الْجَامِعِ فَاسْتَفْتَى فِي ذَلِكَ الْفَقِيهَ عَلَاءَ الدِّينِ أَبِي الْفَتْحِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغَزْنَويَ فَأَفْتَاهُ

(١) ب : قاضي القضاة (٢) أ ب : بنو العميد ص : بنو عماد الدين

(٣) ب : واحترقت (٤) ب : نَخَّرَتْ

(٥) أ ي : من الشرقية ب : من الجامع الشرقي

بجوازه . فنقض السوق و اضافه الى الجامع . فاتسع به وحسن في رأي العين (١) .

« قال » صاحب كمال الدين بن العديم : وشاهدت الفتوى بخط الغزنوي ووقف عليه ووقفاً كثيرة . انتهى

« قال » ابن الخطيب : وله الجامع فانه احترق في ايام التتر سنة تسع وسبعين وثمانمائة احرقه صاحب سيس . فلما كان قراسنقر نائب حلب عمّره وكان المتولى لذلك القاضي شمس الدين بن صقر الحلبي وفرغ منه في رجب سنة اربع وثمانين وثمانمائة .

« قال » وبلغني ان الحائط الشمالي من القبليّة التي تلي الصحن هو من بقايا عمارة نور الدين محمود .

« ولا » كان الامير الطن بغا الصالحى نائب حلب عمّر الشرقية . وفي سنة اربع وعشرين وثمانمائة وقعت الغريبة وكان سقفها جملوناً خشباً . فعزم الامير يشبك اليوسفي نائب حلب على عمارتها قبواً وشرع في ذلك ثم توفي . فعمرت من مال الجامع بعد ان كان صرف عليه شيئاً من ماله وعمرت بالحجر والكلس وعقد سقفها قبواً . انتهى

« ثم ذكر » ابن شداد الصهرنج الذي كان في ضمن الجامع . « حكى » كمال الدين بن العديم في تاريخه ان والده وعمه ابا غانم قالوا : كان بعض السلف من اهل حلب واعيانها . متولياً على اوقاف الجامع بحاج فاته انسان لا يعرفه فطرق عليه الباب ايلاً ودفع اليه الف دينار وقال له اصرفها في وجه برّ ومعروف . فاخذها وافكر في وجهه بر

يصرف ذلك المال فيه . فوقع له ان يصرفه في عمارة مصنع ليحزن فيه الماء من القناة فان منابيع حلب ماؤها مالح وكان العدو يطرق مدينة حلب كثيراً فاذا قطع عنها ماء قناة حيلان تضرر اهلها ضرراً عظيماً . فرأى ان يعمل مصنعا في صحن الجامع المذكور مدفوناً تحت ارضه وان يوسعه بحيث يسع ماء كثيراً . فشرع في ذلك وحفر حفرة عظيمة واسعة واشترى الحجارة والكتاس وعقد المعلمون المصنع . وفرغ الذهب المحمول اليه ولم يتم المصنع . فضاقت صدره وتقسم فكره في طريق يتوصل به الى اتمام هذا الخير . فطرق عليه الباب الطارق الازل ليلاً فخرج فوجد ذلك الانسان بعينه فدفع اليه الف دينار اخرى وقال له اتم عملك بهذه . فاخذها وتمم بها عمل ذلك المصنع فجاء في غاية السعة والركانة واتقان العمل . وهو يأخذ معظم ما تحت صحن الجامع .

« فيقال » انه لم يعهد منذ عمل انه فرغ ماؤه قط هذا مع استعمال السقايين وسائر الناس منه .

« قال » فجعل اهل حلب يطعنون على المتولي المذكور ويسعون فيه الى صاحب حلب ويقولون انه قد اضاع مال الوقف وانفق منه في عمارة مصنع جملة وافرة . فطلب الحاكم منه حساب الوقف فرفعه اليه فتأمله فلم يجد فيه ذكر درهم واحد مما غرمه على المصنع المذكور . فقال له فالغرامة التي غرمتها على هذا العمل (١) وهو المصنع ما ارى لها ذكراً . فقال والله ما غرمت من مال الجامع عليه شيئاً اصلاً وانما هو ممن قصد

به وجه الله تعالى لما فعل . وقصَّ عليه القصة .

« قيل » ان صاحب الواقعة هو ابن الايسر وانه كان يتولى وقف الجامع يومئذ . والله اعلم .

« قال » واخبرنا بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن سعيد بن الخشاب الحلبي فيما حكاه عنه كمال الدين بن العديم في كتابه « قال » الفضل بن الاكليل الحلبي المنجم ان المصنع الذي في وسط المسجد الجامع لما بُني وجدوا في حفره صورة اسد من حجر (١) . وقد وضع مستقبلاً بوجهه الى القبلة .

« قال » ابن الخطيب وهذا المصنع اليوم مردود مسدود . « ثم » ذكر ابن شداد المنارة فقال اخبرني بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابي ظاهر ابراهيم بن ابي البركات سعيد بن يحيى بن محمد بن احمد بن الحسن ابن عيسى بن الخشاب ان عم ابيه القاضي فخر الدين ابي الحسن محمد ابن يحيى بن محمد بن الخشاب اتم عمارة المسجد الجامع بحلب سنة ثلاث وثمانين واربع مائة .

« وحكى » كمال الدين بن العديم في تاريخه اثباتاً لشيخنا العلامة ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن ابي عبدالله محمد بن علي العظمي (٢) « قال » في حوادث سنة اثنتين وثمانين واربعمائة : فيها استت منارة جامع حلب وعمرت على يد القاضي ابي الحسن محمد بن يحيى بن محمد بن الخشاب عوض منارة كانت قبلها . وكان بحلب معبداً

في ذكر مسجدھا الجامع وما كان بها من الجوامع ٢٧

المنار قديم العمارۃ وقد تحول الى ان صار اتون حمام . فاضطر القاضي لاختد حجارته لعمارۃ هذه المنارة . فوشى به بعض حسادہ لامير البلد قسم الدولة واغضبه عليه . فاستحضره وقال له : قد هدمت معبداً هو لي وملكی . فقال ايها الامير هذا معبد النار وقد صار اتوناً وقد اخذت حجارته وعمرت بها معبداً للاسلام يذكر الله عليها وحده لا شريك له وكتبت اسمك عليه وجعلت الثواب لك . فان رسمت لي ان اغرم عن الاحجار ويكون الثواب لي فعلت . فاعجب الامير كلامه واستصوب رايه وقال بل الثواب لي . وافعل انت ما تريد .

« قال » وكتب ابن العميد في الحاشية ان الواشي كان ابا نصر بن النحاس ناظر حلب .

« قال » وقرأت في تاريخ منتخب الدين يحيى بن ابي طي النجار الحلبي « قال » : استت العمارۃ في هذه المنارة في زمن سابق محمود بن صالح على يد القاضي بن الحسن بن الحشاب . وكان الذي عمرها رجل من سرمين وانه بلغ باساسها الى الماء . وعقد حجارتها بكلايب الحديد والرصاص وانتمها في ايام قسم الدولة آق سنقر وطول هذه المنارة الى الدرايزين بذراع اليد سبع وتسعون ذراعاً وعدد مراقبها مائة واربع وسبعون درجة .

« واخبرني » زين الدين بن (١) المعجمي الحلبي ان والده حكى له انه لما كان لية الاثنین ثامن شهر شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة

(١) ي : زين الدين بن عبد الملك بن عبدالله بن عبد الرحيم بن المعجمي

زلزلت حلب زلزلة عظيمة هدمت أكثر دورها واهلكت جماعة من اهلها وحركت المنارة فدفعت هالآلا كان على رأسها مقدار ستمائة قدم وتشققت .

« قال » وهذا القاضي ابو الحسن كان جده القاضي عيسى وهو المنتقل الى حلب من حصن الاكراد ايام سيف الدولة علي بن حمدان . ولم ترل لاسلافه المكانة عند الملوك والمشاورة اليهم في الدول . ولم يتعلق احد منهم بولاية لاحد من ملوك حلب . وكانت نفوسهم تأتي ذلك لشرفها وعزتها . وهو الذي انشأ مسجد الجرن الاصفر وحمل اليه الجرن من مكان بعيد وبني التربة الملاصقة لدور اهل بيته وهي من البناء العجيب لانها من الحجارة الهرقلية وذلك في سنة ثمان وخمسمائة . ووقف عليها حقل الحمام والبيانونة وهذا الوقف يصرف في ما رتب لها ومهما بقي يصرف على الفقراء من بيت بني الحشاش . وكانت الفرنج تكثر قصد حلب فكان ابن الحشاش ابو الحسن هذا يواسي ضعفاء المحاصرين بها ويقوم بهم من ماله الى ان قتل قريبا من داره ليلا سنة تسع عشرة . وقام بالرئاسة بعده ولده ابو الحسن يحيى فسد مكانه وشيد اركانه .

« ثم ذكر » ما آل اليه امر المسجد الجامع في عصره فقال : ولما استولى التتر المخزولون على حلب يوم الاحد عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة دخل صاحب سيس الى الجامع وقتل خلقا كثيرا واحرق الجانب القبلي منه واخذ الحريق قبلة وغربا الى المدرسة الحلاوية واحترق سوق البرازين . فعرف عماد الدين القزويني هولاء ما اعتمده السيديون من الاحراق للجامع واعقابهم كنائس النصارى فامر هولاء برفع ذلك

في ذكر مسجدها الجامع وما كان بها من الجوامع ٦٩

واطفاء النار وقتل السيسيين فقتل منهم خلقاً كثيراً ولم يقدروا على اطفائه (١) فارسل الله عز وجل مطراً عظيماً فاطفاها - ثم اعتنى نور الدين يوسف بن ابي بكر بن عبد الرحمن السلجوقي الصوفي بتنظيف الجامع ودفن ما كان فيه من قتلى المسلمين في جباب كانت بالجامع للغة في شماليه . ولما مات عز الدين احمد احد البتكية (٢) ومعناه الكتاب - « قلت » ليس معناه الكتاب مطلقاً انا معناه الذي يكتب الكتب والله اعلم - خرج عن ماله جميعه لله تعالى فقبضه اخوه وتصدق ببعضه وعمر حائط الجامع منه . فانصرف (٣) عليه عشرون الف درهم منها ثمانية عشر الفا لبنائه والغان لحضره ومصايجه

« قلت » ولما ملك السلطان الملك الظاهر حلب امر بتكليس الحائط الذي بني وعقد الجمالون على الحائط القبلي وكذا الحائط الغربي من جهة صحن الجامع وعمل له سقفاً متقناً .

« ثم ذكر » ما مدح به هذا المسجد الجامع « فقال » ولاي بكر الصنوبري قصيدة مدح بها حلب وذكر فيها المسجد الجامع منها :

حلب بدر دجى انجمها الزهر قراها
حبذا جامعها ال جامع للنفس تقاها
موطن يوسي دوو (٤) البر لمرساة جباها

(١) ي : اطفاء النار

(٢) في جميع النسخ البتكية والاصح البتكية وهي كلمة تركية

(٣) ا : ي : دور ٢ ص : درر

(٤) ص : فانصرف

شهوات الطرف (١) فيه فوق ما كان اشتهاها
 قبلة كرمها الله - بنور وحبهاها
 ورآها ذهباً في - لازورد من رآها
 ومرأى منبر اعظم شيء من رقاها
 وستور اذفات (٢) ازفات مدا الطرف مداها
 ودراميدانت (٣) طالت دري النجم دراهها
 ولفوارته مالا - تراها بسواهاها
 قصعة ما عدت الكعب - ولا الكعب عداهاها
 ابداً تستقبل السحب - بسحب من حشاهاها
 فهي تسقي الغيث ان لم يسقها او ان سقاهاها
 كنفها قبة تضحك عنها كتفاهاها
 قبة ابداع بانها - بناها اذ بناهاها
 ضاهت الوشي نقوشاً فحكته وحكاهاها
 لو رآها مبتني قبة كسرى ما ابتناهاها
 فبذا الجامع سوراً يتناهي من تناهيهاها
 حياها السارية - الحضرا مية حياهاها
 قبة المستشرق الا - على اذا قابلتهاهاها
 حيث يأتي حلقة الا - داب منا من اتاهاها

(١) ص: الطرف (٢) ب: ارقام

(٣) في نسخة ي و ص: ودراميدنة

في ذكر مسجدها الجامع وما كان بها من الجوامع ٧١

من رجالات صبا لم (١) - يجلل الجليل السفاها (٢)
من رآهم من سفيهٍ باع بالجهل السفاها
وهي طويلة جداً. « ثم قال » وهذه السارية الخضراء كان يجتمع
اليها المشتغلون بالادب لقرآءة النحو واللغة . وقد ذهبت في الحريق
« ثم ذكر » ما بظاهر حلب من الجوامع فقال : الجامع الذي
بالحاضر السليمانى انشاه اسد الدين شيركوه بن شادي بن مروان بن
يعقوب صاحب حمص تقام به الخطبة وبنى الى جانبه مدرسة وتربة دفن
بها . وهذا الجامع خراب وسد بابها .

« وفي » الرمادة جامع تقام به الخطبة يُعرف بالبختي (٣) .
وبانقوسا جامع تقام به الخطبة يعرف بعيسى الكردي كان شحنة
الشرطة (٤) بحلب . انتهى

« قات » وقد تجدد بعد ذلك عدة جوامع تقام بها الخطب تزيد
على عشرين جامعاً « ومن مشاهيرها » جامع الطون بفا (٥) الصالحى (٦)
نائب حلب ثم دمشق بناه بطرف الميدان الاسود سنة ثلاث وعشرين
وسبعائة (٧) وهو اول جامع بني بحلب بعد الجامع الكبير داخل

(١) ا ص : جبا لم ٢ ي : من رجالات جبا لم

(٢) ص : يجلل الجليل جباها

(٣) على هامش نسخة ص وي : وكان يدق به الناقوس للجماعة النصارى

(٤) على هامش نسخة ص وي : وكان يعرف بقديس عظيم

(٥) ب : الطن بفا . ص : الطنبفا

(٦) على هامش نسخة ص وي : يعرف للاربعين شامد

(٧) وفي نسخة ي : سنة ٧٢٢

سورها على كتف خندق الروم شرقي المدينة وجعل له باباً غربياً
يستطرق منه الى حوش عظيم يعرف به ومنه الى المدينة وهو بابه الكبير
وبني الى جانبه ميضأة كبيرة كثيرة النفع وباباً شرقياً صغيراً يستطرق
منه على جسر الى ظاهر البلد . وركب عليه باب قلعة النكير لما افتتحها
واضربها . واليه تنسب محلته . وبه الآن مكان يخزن به ملح الجبول
اظنه كان خانقاهها للمسجد المذكور . وكرا المخزن الزبور يأخذه متوليه
فيصرفه على مرتفقته . وبالقرب منه تربة هي الآن تحت يد بعض الناس
تغلب عليها فجعلها بيتاً وهي بناء عظيم .

« ذكر لي » ان به قبراً لاحد اولياء الله تعالى وفيه يقول البدر بن

حبيب . قال :

رحب الدرى يبدو ان أمه	لطف المعاني حسنه الواضح
مرتفع الرايات يروى الظما	من مائه الشارب (١) السارح
يهدى المصلي في ظلام الدجى	من نوره اللامع واللايح
من حوله الروض يرى للورى	من زهره بالفائق (٢) الفايح
لله بانيه الذي خصه	بالروح (٣) للغادي والرايح

« ومنها جامع الناصرية » كان موضعها كنيسة اليهود تعرف بكنيسة
مئقال . فاثبت قاضي القضاة كمال الدين انها محدثة سنة سبع وعشرين
وسبعمائة وحكم بهدمها . فجعلت مدرسة ونسبت الى سلطان الوقت
الملك الناصر واشتهرت بالناصرية . ثم اقيمت بها الجمعة واستمرت الى

(١) ص وي : بالشارب (٢) ص : الفايق . ي : بالفايق

(٣) ١ ص : بالدوح ٢ ي : بالروح

ان حرق في الفتنة التيمورية سقفها وأشعث حالها وانقطعت منها الخطبة .
فاصلحها قاضي القضاة علاء الدين خطيبها وابن خطيبها وكمل عمارتها
واقام بها الخطبة .

« ومنها » جامع منكلي بغالم الشمسي نائب حلب ثم دمشق داخل
باب قنسرين وهو من احسن الجوامع . وبني على احسن الوجوه . وكانت
عمارة في سنة ثمان وسبعين وسبعائة

« ومنها » جامع يلْبغا الناصري نائب حلب بناه بدار العدل ملاصقاً
لتربة السيدة لما توحش خاطره من الملك الظاهر بقوق فتوهم انه ربما
يهجم عليه في صلاة الجمعة وذلك في سنة ستة وستائة .

« ومنها » جامع ثغرى بردي نائب حلب ثم دمشق بالقرب من
الاسفريس وحارة التركمان بناه حين كان نائباً بحلب سنة ستة وتسعين
وسبعائة وكان قد أسسه ابن طومان .

« ومنها » جامع آق بغا الاطروش نائب حلب ثم دمشق بحضرة
سوق الخيل وكان مكانه سوق الغنم ابتدا باساسه سنة واحد وثمانائة وبناء
حيطانه . وقطع له عمداً من الرخام الاصفر البعادي وهي عمدة عظيمة .
وبني له تربة داخل باب الجامع ووقف عليها اوقافاً ثم صرف عن نيابة
حلب وانتقل الى طرابلس ودمشق ثم عاد الى حلب ثانياً ومات بها سنة
ست وثمانائة قبل ان يكمل عمارة الجامع المذكور . فكمّل عمارته
دمرداش نائب حلب ووقف عليه . فهو الان يعرف بكل منها . وهو جامع
حسن وبه تصلي نواب حلب العيدين . وكانوا قديماً يصلونها بجامع الطنبغا .
فهذه الجوامع المنسوبة الى السلطان والنواب وخطابته بيد اولادي .

«ومن مشاهير الجوامع ايضاً جامع الطراشي على الطريق الاعظم و انت داخل الى حلب من باب المقام عن يسارك .

«ومنها» جامع بكتمر (١) القرناصي وهو الان مشهور بجامع القاضي قبال المحكمة بالقرب من خندق القلعة وباب الاربعين «ومنها» جامع السروى بمحلة البياضة . «ومنها» جامع المهندار داخل باب النصر . «ومنها» جامع بجسيتا داخل الباب المعروف الآن بباب الفرج داخل البلد . «ومنها» جامع الشميدية داخل باب انطاكية . «ومنها» جامع قاقان بمحلة العقبة «وجامع» الخواجا بديل العقبة «وجامع» حبيس بمحلة ساحة بزى وغير ذلك ومجموعها يزيد على عشرين جامعاً تقام فيها الجمعة .

«واما خارج البلد» فتقام الجمعة في نحو من عشرين جامعاً ايضاً والله اعلم . ثم ذكر «جامع القلعة» فقال كان بالقلعة كنيستان احدهما كانت قبل ان تبني مذبحاً للخليل ابراهيم عليه السلام وكان به صخرة يجلس عليها حلب الواشي . ثم بُني مسجداً جامعاً في ايام بني دمرdash وكان يُعرف بمقام ابراهيم الاعلى وبه تقام الخطبة وهو موضع مبارك يزار .

«وذكر» ابن العظيبي في تاريخه ان في سنة خمس وثلاثين واربع مائة ظهر بعلبك في حجر منقور راس يحيى بن زكريا عليهما السلام فنقل الى حمص ثم منها الى مدينة حلب في هذه السنة ودفن بهذا المقام

(١) ا ص : بكم ٢ ي : بكتمر

في ذكر مسجدها الجامع وما كان بها من الجوامع ٢٥

المذكور في جرن من الرخام الابيض ووضعت في خزانة الى جانب المحراب واغلقت ووضع عليها ستر يصونها .

« وذكر » ان كمال بن العديم في تاريخه ان الملك العادل نور الدين ابن عماد الدين زانكي جدد عمارته . وفي سنة تسع وستائة في ايام الملك الظاهر غياث الدين غازي احترق بناو وقعت فيه وما كان به من الخيم والسلاح وآلات الحرب شي . كثير فاحترق الجميع ولم يسلم من الحريق الا الجرن المذكور ودفع الله سبحانه عنه النار . وهذا مما يدل على ان الراس الذي وضع فيه راس يحيى عليه السلام لان النار لم تصل اليه وحي منها .

« قال » ابن الخطيب وهذا هو اليوم في المقام التحتاني بالقلعة « قلت » ووقف والذي رحمه الله تعالى على هذا المقام حصّة بقرية اورم الكبرى من عمل جبل سمعان وهي جارية عليه الى الآن وقد زرت هذا المكان كثيراً واقمت به مدة وظهرت لي بركاته . والله اعلم .

« قال » كمال الدين ايضاً : ان ابي الحسن علي بن ابي بكر الهروي اخبره وقال ان بقلعة حاب في مقام ابراهيم عليه السلام صندوق فيه قطعة من رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام ظهر في سنة اربع وثلاثين واربعائة .

« قال » ابن الخطيب وفيه تقام الخطبة بالقلعة وفيه يصلي السلطان الجمعة اذا كان بالقلعة .

« قال » واما الكنيسة الاخرى فهي المقام الاسفل الذي كان لابراهيم الخليل عليه السلام وبه صخرة لطيفة تزار . « ويقال » ان

ابراهيم عليه السلام كان يجلس عليها ايضاً ولم تحقق من انشأ هذا المقام من ملوك الاسلام . والذي تحقق ان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي جدده ايضاً وزخرفه . وكان كثير الصلاة والتعب فيه . « وبني » فيه صهرجياً مرتصاً يلاً في كل سنة ووقف عليه وقفاً بظاهر حلب حصة في ارحاب الغربية . « قال » ابن الخطيب وكان هذا المقام كنيسة الى ايام بني دمرdash .

« وذكر » ابن البطلان في بعض رسائله انه كان في هذه الكنيسة التي بقلعة حلب المذبح الذي قرب عليه ابراهيم عليه السلام فقُيرت بعد ذلك وجُعلت مسجداً في ايام بني دمرdash وجمد عمارته نور الدين وابقف عليه وقفاً حسناً ورتب فيه مدرساً يدرس الفقه على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه .

« قال » ولما تسام التتر قلعة حلب صلحاً سنة ثمان وخمسين وستائة في تاسع ربيع الاول اخبوها واخربوا الجامع المذكور مع اماكن آخر . ثم لما عادوا ثانياً وجدوا اهل حلب قد بنوا بالقلعة برجاً للحمام كما ذكرنا سالفاً فانكروا عليهم بناءه وكما اوا هدم القلعة حتى لم يبقوا لها اثرًا ولما اشتملت عليه من اثر واحرقوا القامين حريقاً لا يمكن جبهه وذلك في احد الربيعين من سنة تسع وخمسين وستائة .

« ولما » احرق المقام الذي هو الجامع عمده سيف الدولة ابو بكر ابن ايليا الشحنة بالقلعة المذكورة والتاظر على الذخائر وشرف الدين ابو حامد بن النجيب الدمشقي الاصل الحلبي المولد الى راس يحيى بن زكريا عليهما السلام فنقلاه من القلعة الى المسجد الجامع بحلب ودفناه غربي

المنبر وقيل شرقيه وعمل له مقصورة وهو يُزار .

« قال » وكان بهذه القلعة جرس كالتنور العظيم معلق على برج من ابراجها الغربية وكان الجراس (١) يحركه ثلاث دفعات في الليل . دفعة في اوله لانقطاع الرجل عن السعي . واخرى في وسطه للبديل . واخرى في آخره للاعلام بالفجر . وكان السبب في تعليق هذا الجرس على القلعة « ما حكاه » منتخب الدين يحيى بن ابي طي النجار الحلبي في تاريخه هو انه لما ملكوا الفرنج انطاكية في سنة احدى وتسعين واربعمائة طمعوا في بلاد حلب فخرجوا اليها وعاثوا في بلادها وملكوا معرفة النعمان وقتلوا كل من فيها . فخافهم (٢) رضوان بن تاج الدولة تنش لعجزه عن دفعهم عن البلاد ومنعهم فاضطر الى مصالحتهم فاقترحوا عليه اشياء كثيرة من جعلتها ان يحمل اليهم في كل سنة قطعة من مال وخيل وان يعلق بقلعة حلب هذا الجرس وان يضع صليباً على منارة المسجد الجامع فاجابهم الى ذلك . فانكر عليه القاضي ابو الحسن بن يحيى بن الحشاش وكان يئده زمام البلد وضع الصليب على منارة الجامع وقبَّح عليه ذلك . فراجع الفرنج في امر الصليب الى ان اذنوا له في وضعه على الكنيسة العظمى التي ابنتها الملكة هيلانة ام قسطنطين ملك الروم التي هي الحلاوية (*) فلم يزل عليها الى ان حاصرت الفرنج حلب في سنة ثمان عشرة وخمس مائة ونبشوا ما حولها من القبور . فاخذ لهم القاضي بن

(١) في نسخة ص وي : وكانت الحراس تحركه

(٢) في نسخة ص وي : فخافهم الملك

(*) في هامش نسخة ي : اي التي ملاقات (كذا) جامع الكبير الان

الحشاب المذكور اربع كنانس وصيرها مساجد من جعلتها الكنيسة العظمى ورمي بالصليب .

« واما الجرس » فانه لم يزل معلقا الى ان ورد حلب الشيخ الصالح ابو عبدالله بن حسان المغربي فسمع حركة الجرس وهو مجتاز تحت القاعة . فالتفت الى من كان معه وقال ما هذا الذي قد سمعت من المنكر في بلدكم هذا شمار الفرنج . فقيل له هذه عادة البلد من قديم الزمان فازداد انكاره وجعل اصبعين (١) في اذنيه وقعد الى الارض « وقال : « الله « اكبر » الله « اكبر » . واذا بوجبة عظيمة قد وقعت في البلد وانجلت عن وقوع الجرس الى الخندق وكسره وذلك في سنة سبع وثمانين وخمس مائة . فجدد بعد ذلك وعلق مرة ثانية فانقطع لوقته وانكسر وبطل من ذلك اليوم (*)

« قال » كمال الدين بن العديم في ترجمة هذا الرجل محمد بن حسان المغربي الزاهد المذكور انه كان رجلا فاضلا مقري محدث ولي من اولياء الله تعالى قدم حاب وتزل بدار الضيافة بالقرب من تحت القاعة وكان من الموسرين التمولين ببلاد المغرب (٢) فترك ذلك جميعه وخرج على قدم التجريد وحج الى بيت الله الحرام ثم قدم حلب ورحل منها الى جبل لبنان وساح فيه وقيل انه مات فيه . والله سبحانه وتعالى اعلم .

(١) ي : اصبعيه

(٢) في هامش نسخة ي : هكذا سمع الله بذلك

(٣) ي : المغرب

الباب العاشر

في ذكر المزارات في باطن حلب وظاهرها

« قال » ابن شداد: من ذلك مسجد بسوق الحدادين يعرف بعلي عليه السلام وهو موضع يستجاب فيه الدعاء .

« ومنها » مسجد غوث داخل باب العراق . ذكر الكمال بن العديم في تاريخه فيما ذكر من الزيارات بحلب وبها داخل باب العراق مسجد غوث به حجر عليه كتابة زعموا انها خط علي بن ابي طالب رضي الله عنه . وقيل ان غوثاً منسوب الى غوث بن سليمان بن زياد قاضي مصر وكان قدم مع صالح بن علي بن عبدالله بن العباس الى حلب .

« قال » ابن شداد: « ومنها » مسجد النور وهو بالقرب من باب قنسرين في برج من ابراج اسوار حلب وكان ابي نعيم يتعبد فيه واسمه عبد الرزاق بن عبد السلام توفي بحلب في سنة خمس وعشرين واربعمائة وقبره خارج باب قنسرين تحت قلعة الشريف بالقرب من الخندق تنذر له النذور ويزار الى يومنا هذا .

« قال » ابن شداد « ومنها » مسجد الغضائري ويعرف الآن بمسجد شعيب وبالشعيبية نسبة اليه وهو اول مسجد اختطه المسلمون بحلب عند فتحها . ففي تاريخ محمد بن علي العظيم ان المسلمين لما فتحوا حلب دخلوها من باب انطاكية ووقفوا داخل الباب ووضعوا اتراسهم في مكان بني هذا المسجد فيه . وعرف اولاً بابي الحسن علي بن عبد

الحديد الغضائري لنسبته الى الغضائر وهي الاواني التي يوزن بها تكون من خزف ونحوه ثم عرف ثانياً بمسجد شعيب بن ابي الحسن حسين ابن احمد الاندلسي الفقيه كان من الفقهاء والزهاد وكان نور الدين محمود بن زنكي يعتقد فيه ويتردد اليه ووقف عليه وفقاً ورتب فيه شعيب المذكور مدرساً على مذهب الامام الشافعي رضى الله عنه . « قال » وهذه الاماكن المذكورة في نفس المدينة داخل السور . وقد ذكر ابن الخطيب مما هو خارج المدينة مقام سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في الجبانة .

« قلت » وهو الذي ينسب اليه الباب القبلي المشهور اليوم بباب المقام . والله اعلم . « قال » وفي محراب مسجد هذا المقام حجر قيل ان الخليل كان يجلس عليه . وفي الرواق القبلي الذي يلي الصخرة صخرة ثابتة فيها نقر (١) يقال انه كان يجاب غنمه فيها . « قال » وفي قبلي هذا المشهد مقبرة فيها جماعة من العلماء الصالحين .

« وذكر » ان منه من جهة الشمال الى جانب سور باب قنسرين قبر مشرق بن عبدالله الحنفي كان فقيهاً حنفياً منقطعاً في المسجد الجامع وكان قبره يزاد ويتبرك به . فلما حرر الملك الظاهر خناتق حلب ووضع التراب على المقابر حول قبر مشرق هذا من موضعه ونقله الى سفح جبل جوشن ولوح قبره الاول عليه « وفي » المسجد الجامع في شمالي الشرقية موضع متعبد مشرق العابد المذكور

« قال » ابن الخطيب وخارج باب قنسرين قبر كليب العابد على كنف الخندق بالقرب من الكلاسة على ينة الدرب الآخذ من باب قنسرين الى الكلاسة وهو معروف « قلت » وتسميه العامة الآن قبر الكلساتي . والله اعلم . « قال » وخارج باب الاربعة بالجبل قيل قبر بلال بن رباح مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح ان قبره بدمشق . والله اعلم (*).

« قال » ابن الخطيب وفي هذه الجبانة اعني الجبل قبور جماعة من الاولياء والعلماء والصالحين منهم الخافض ابو الحسن والاستاذ عبد الله بن علوان والشيخ ابو الحسن علي والشريف الزمن والشيخ عبد الحق المغربي وغيرهم انتهى .

قال ابن شداد :

ذكر ما كانت النصارى تعظمه من الاماكن بمدينة حلب

« يقال » انه كان مجلب نيف (***) وسبعون هيكلًا النصارى -
- « قلت » الهيكل بفتح الهاء واسكان التحيية وفتح الكاف ثم لام - وهي بيت النصارى فيه صورة مريم عليها السلام . وتطابق على ديرهم وعلى البناء المشرف ومنها الهيكل العظيم عندهم .

(*) ورد في مجمع البحرين ومطلع النيرين : مات بلال (ابن رباح) بدمشق سنة عشرين وقيل ثمانى عشرة بالطاعون وهو ابن بضع وستين سنة ودفن بباب الصغبر . وقيل مات مجلب ودفن بباب الاربعة .
(**) في هامش نسخة ي : والنيف ما يزيد على السبعين .

« قال » وهذا الهيكل كان في الكنيسة العظمى التي موقعها تجاه باب الجامع الغربي وهي الكنيسة الكبرى التي بنتها هيلانة ام قسطنطين وكانت هذه الكنيسة معظمة عند النصارى حتى قيل انه كان يقف على بابها يوم الاحد كذا كذا بقعة لرؤساء النصارى من الكتاب والمتصرفين ولم تزل على ذلك الى ان حاصرت الفرنج حلب في سنة ثمان عشرة وخمس مائة وملكها يومئذ ابغازي بن ارتق صاحب ماردين فهرب منها واقام بامر البلد ومن فيه القاضي ابو الحسن محمد بن يحيى بن الحشاب . فعمد الفرنج الى قبور المسلمين فنبشوها كما ذكر ابن الملاء في تاريخه ان في سنة ثمان عشرة وخمس مائة خرج ديبس وجوسلين وبغدوين من انطاكية وتزلا حلب فكان بغدوين من الجانب الغربي وجوسلين من الشرق ويايه ديبس وساطان شاه بن رضوان وبنى سفان بن عبد الجبار صاحب بالس مقابلهم وكانت الخيم مئة للمسلمين ومائتين للفرنج وقاموا الفرنج يزاحفون حلب ويقطعون الشجر ويخربون المشاهد وينبشون القبور ويحرقون من فيها بعد ان نبشوا ضريح مشهد الدكة فلم يجدوا فيه شيئاً فاحرقوه . ثم كانوا يخرجون من لم تتهطع اوصاله من موتى القبور ويسحبونهم بالحبال في ارجلهم الى مقابل المسلمين ويقولون هذا نبيكم محمد وهذا ابيكم وظفروا بمصحف فثقبوه وشدوه وعملوه للبردون (١) يظل يروث عليه ويضحكون ويصفقون عجباً وزهواً وكلما اخذوا مسلماً قطعوا يديه ومذاكيره ورموه للمسلمين . فلما بلغ القاضي

(١) ب : وحملوه البردون

المذكور مع المقدمين ذلك عمد الى اربع كنائس للنصارى التي كانت داخلة بحلب فهدمها وصيرها مساجد وجعل فيها محاريب منها هذه الكنيسة التي قدمنا ذكرها . كانت تعرف بمسجد السراجين وهي الحلاوية الان فاستمرت على ذلك الى ان ملك الملك العادل نور الدين حلب .

« قال » ابن شداد : فجدد فيها ابواباً وبيوتاً وجعلها مدرسة لتدريس مذهب الامام ابي حنيفة رضى الله عنه ووقف عليها وقوفاً . واما الباقيات فاحداها كانت في الحدادين . فلما ملك الملك الناصر صلاح الدين حلب جعلها حسام الدين لاجين ابن اخته مدرسة للحنفية والثالثة في درب الخطابين جعلها عبد الملك بن المقدم مدرسة للحنفية والرابعة على ما يغلب عليه ظني هي المسجد الذي هو قريب من حمام موغان وحمام موغان هي المسماة الان بحمام البيلووني . وكان بموضع الدار التي هي الان دار كوره وكانت هذه الحمام والدار المجاورة لها من انشاء ذكاء الدين الذي كان متولياً على حلب في سنة اثنتين وتسعين ومائتين وكان موضعهم بيت المذبح للكنيسة التي قلنا انها صارت المدرسة الحلاوية وبينها وبينه ساباط معقود البناء تحت الارض يخرج منها من المذبح الى الهيكل (١) وكان النصارى يعظمون هذا المذبح ويقصدونه من سائر البلاد وكانت حمام موغان حماماً للهيكل وكان حوله قريباً من مائتي (٢) قلاية تنظر اليه وكان في وسطه كرسي ارتفاعها (٣) احد عشر ذراعاً من الرخام الملكي الابيض .

« وذكر » ابن شرارة النصراني في تاريخه ان عيسى المسيح عليه

(١) ب : من الهيكل الى المذبح

(٢) ب : مائة

(٣) ص : ارتفاعه

الصلاة والسلام جلس عليه وقيل جلس موضعه لما دخل الى حلب .
 وذكروا ايضاً ان جماعة من الخواريين دخلوا هذا الهيكل . وكان في ابتدا
 الزمان معبداً لعباد انصار ثم صار الى اليهود وكانوا يزورونه ثم صار الى
 النصارى ثم صار الى المسلمين . وذكروا ايضاً انه كان لهذا الهيكل قس
 يقال له برصوما (١) تعظمه النصارى وتحمل اليه الصدقات من سائر
 الاقاليم . فذكر في سبب تعظيمهم له انه اصاب اهل حلب وباء في ايام
 الروم فلم يسلم منهم غيره .

« ثم ذكر » ابن شداد ما بظاها (٢) من المزارات « فقال » : من
 ذلك مقام ابراهيم عليه السلام . فذكر بعض ما تقدم نقله من تاريخ بن
 الخطيب ثم قال :

« ومنها » مشهد الخضر عليه الصلاة والسلام وهو بناء قديم قيل انه
 قبل الاسلام وهو موضع مقصود « ومنها » شرقي حلب مشهد قرانيا كان
 يعرف قديماً بقر الانبيا فحرقته العامة . انشاء عماد الدين آق سنقر قسيم
 الدولة صاحب حلب ووقف عليه وقفاً .

« قال ومنها » في شمالي البلد خارج باب النصر مشهد قديم يعرف
 بمشهد الدعا وقد جرب لاجابة الدعا . « ومنها » بظاهر باب الجنان ملاصق
 له مشهد قديم يعرف بمشهد علي عليه الصلاة والسلام « ذكر » يحيى ابن
 ابي طي ان في سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة ظهر مشهد علي عليه
 الصلاة والسلام الذي على باب الجنان « قال » وكان مكاناً يباع فيه
 الخمر .

(٢) ب : ما بظاها حلب

(١) ص : برصوما

«ومنها» على باب الاربعين مشهد . «ومنها» عند جسر الرواس مشهد يونس عليه السلام يقال ان يونس كان نازلاً بمكانه . «ومنها» مشهد الدكة وهو غربي حلب وسُمي بهذا الاسم لان سيف الدولة كان له دكة على الجبل المطل على المشهد يجلس عليها لينظر الى حلبة السباق فانها كانت تجري بين يديه في ذلك الوطا الذي فيه المشهد . «قال» يحيى بن ابي طي في تاريخه : وفي هذه السنة يعني سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ظهر مشهد الدكة وكان سبب ظهوره ان سيف الدولة علي بن حمدان كان في احد مناظره بداره التي بظاهر المدينة فرأى نورا ينزل على المكان الذي فيه المشهد عدة مرار . فلما اصبح ركب بنفسه الى ذلك المكان وحفره فوجد حجراً عليه كتابة «هذا المحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب» . رضوان الله تعالى عليهم . فبنى عليه هذا المشهد .

«قال» وقال بعضهم ان سبي نساء الحسين لما وردوا هذا المكان طرح بعض نساءه هذا الولد فأتا نروي عن ابائنا ان هذا المكان يسمى بالجوشن لان شمر بن ذي الجوشن عليه اللعنة نزل عليه بالسبي والروس وانه كان . مدناً يعمل منه الصفر وان اهل المعدن فرحوا بالسبي فدعت عليهم زينب بنت الحسين ففسد المعدن من يومئذ .

«وقال» بعضهم ان هذه الكتابة التي على الحجر قديمة واثر هذا المكان قديم وان هذا الطرح الذي زعموا لم يفسد وبقاؤه دليل على انه ابن الحسين . فشاع بين الناس هذه المفاوضة التي جرت . وخرجوا الى هذا المكان وارادوا عمارته . فقال سيف الدولة هذا موضع قد اذن الله لي في

عمارتِه على اسم اهل البيت .

« قال » يحيى بن ابي طي : ولحقت هذا المشهد وهو باب صغير من حجر اسود عليه قنطرة مكتوب عليها بخط اهل الكوفة كتابة عريضة : «عمر هذا المشهد المبارك ابتغاء لوجه الله وقربة اليه على اسم مولانا المحسن ابن الحسين بن علي بن ابي طالب (رضى الله عنهم) الامير الاجل سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان» .

وذكر التاريخ المتقدم . « قال » ثم بعد ذلك في ايام بني دمر داش بنى المصنع الشمالي من المشهد ثم بنى في ايام قسيم الدولة آق سنقر في سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة في ظاهر قبلي المشهد مصنع للماء وكتب عليه اسمه . وبنى الحائط القبلي وكان قد وقع ووقف عليه رحي حنّبات بفتح الحاء المهمة وسكون النون وفتح الدال المهمة والموحدة وبعد الالف فوقانية - وقدّانين بالحاضر السليمانى وعمل المضريح طوق وعرائس من فضة وجعل عليه غشاء . ثم في ايام نور الدين محمود بن زنكي بنى في صحنه صهريج بأمره وميضاة فيها بيوت كثيرة ينتفع بها المقيمون به وهدم الرئيس صفى الدين طانوق بن علي الباسي رئيس حلب المعروف بابن الطريف (١) بابه الذي بناه سيف الدولة ورفعه وحسنه . فلما مات الرئيس ولي الدين ابو القاسم بن علي رئيس حلب وهو ابن اخي المقدم ذكره دفن الى جانب المصنع ونقض باب المصنع الذي عليه اسم قسيم الدولة وبني وكتب اسمه عليه وذلك في سنة ثلاث عشر وستائة . « قلت » ورأيت بالمكان المذكور بين الجبل والمشهد ضريحاً كبيراً

ذكر لي انه ضريح ابي ابراهيم المدوح المنتقل من العراق الى حلب في سنة (بياض في الاصل) والله اعلم

« ثم » في ايام الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين يوسف وقع الحائط القبلي فامر ببنائه . ثم في ايام الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر وقع الحائط الشمالي فامر ببنائه وعمل الروشن الداير بقاعة الصحن . ولما ملك التتر مدينة حلب قصدوا لهذا المشهد ونهبوا ما كان فيه من الاواني الفضة والبسط واخربوا الضريح والجدار ونقضوا ابوابه . فلما ملك السلطان الملك الظاهر حلب امر باصلاح المشهد وترميمه وعمل بابه وجعل فيه امام وقيم وموذن .

« قال » ابن شداد : « ومنها » مشهد الحسين وهو في وسط جبل جوشن بُني في ايام الملك الصالح بن الملك العادل نور الدين ونبع فيه عين ماء في مكان في غاية الصلابة بحيث انه لا تعمل فيه المعاول وكان به معدن النحاس قديماً . فانبطوا العين فترت - ومعنى انبطوا انبعوا ومعنى نزت اي صارت منابع - قال وغزر ماؤها .

« قلت » مقتضى هذه الحكاية ان هذا المكان هو المشهد المعروف الان بمشهد (١) الحسين وهو الى الخراب اقرب في هذه الايام . « واما » المشهد المعروف الان بمشهد الحسين فعامر آهل مسكون وبه قرأء وارباب وظائف بعضها في يدنا وهو الموقوف عليه الرحا الآتي ذكرها ووقفها جارٍ عليه وعلى ارباب وظائفه . والله اعلم

« قلت » وفي ايام بنائه كان جدي الاعلى محمود بن الختلوا

(١) ص : النقطة وهي شمالي المشهد المعروف الان بمشهد الحسين

مستقرًا في شحنكية حلب . والله اعلم .
 « قال » فلما شرعوا في البناء جاء الحافظ القبلي واطياً . فلما
 رأى ذلك لم يرضه وزاد في بنائه من ماله وتعاضد الناس في البناء . فكان
 اهل الحرف يفرض كل واحد منهم على نفسه يوماً يعمل فيه وكذا
 فرض له اهل الاسواق في بياعتهم دراهم تصرف في المون وانكاف وبنى
 الايوان الذي في صدره الحاج ابو الغانم بن شقويق من ماله وهدم بعد
 ذلك بابه وكان قصيرا الرئيس صفي الدين طارق بن علي البالسي ورفع
 بناه عما كان عليه اوّلاً وذلك في سنة خمس وثمانين وخمس مائة . وفي هذه
 السنة انتهت عمارة .

« ولما » ملك صلاح الدين يوسف حلب رآه في بعض الايام فاطلق
 له عشرة الاف درهم

« ولما » ملك واده الملك الظاهر حلب اهتم به ووقف عليه رحا تعرف
 بالكاماية وكان مبلغ خراجها ستة الاف درهم وارصدها في شرا كعك
 وحاوي في ايبالي الجمع ان يكون به . وفوض النظر في ذلك لنقيب
 الاشراف يومئذ السيد الشريف الامام العالم شمس الدين ابي علي
 الحسن بن زهره الحسيني والقاضي بهاء الدين بن محمد بن الحسن بن
 ابراهيم بن الحشاش الحلبي

« فلما » ملك ولده الملك العزيز حلب استخرج منه بهاء الدين اذناً
 في انشاء حرم الى جنبه فيه بيوت ياوي اليها من انقطع الى هذا المشهد .
 فاذن له فشرع في بنائه واستولت التتر على حلب قبل ان يتم . ولما
 استولوا دخلوا الى هذا المشهد واخذوا ما كان الناس قد وقفوا عليه

من الستور والبسط والقرش والأواني النحاس والقناديل الذهب والفضة والشمع وكان شيئاً كثيراً لا يحصره عدّ . ولا يحويه حدّ . وشعثوا بناه . وتعضوا ابوابه .

« فلما » ملك السلطان الملك الظاهر حلب جدّه ورّمه واصلحه وعمل ابوابه ورتب فيه اماماً ومؤذناً وقيماً .

« قال ومنها » مسجد يعرف بمسجد الانصاري وهو قبلي جبل جوشن في طرف الياروقية .

« قال » الشيخ ابو الحسن علي بن الهروي : في هذا المشهد قبر عبد الله الانصاري كما ذكروا .

« قال » كمال الدين بن العديم في تاريخه : اخبرني والدي رحمه الله تعالى قال رأيت امرأة من نساء امرآء الياروقية في المنام قائلاً يقول ههنا قبر الانصاري صاحب رسول الله صلعم . ففتشوا فوجدوا قبراً . فبنوا عليه هذا المشهد وجعلوا عليه ضريحاً . ثم دثر فجددته ازانيلوفر عتيقة الامير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن جندر . ولما توفي معتقها المذكور في سنة اثنتين وعشرين وستمائة انقطعت اليه وقامت باود من يرد عليه من الزوار في كل وقت تطعمه الحلوى وتسقيه الجلاب الى ان توفيت وبقي فيه من امانها وحندتها من يقوم به الى ان استرلت التتر فتشمت بناؤد بعيشهم . انتهى

« قلت » ادركت هذا المشهد صغيراً جداً وله خارج الضريح قبلية صغيرة وليس له وقت فيما اعلم فلما ولي نيابة حلب الامير سيف الدين قصره التمرازي منتقلاً اليها من نيابة طرابلس في سنة ثلاثين وثمانائة

شرع بعد اقامته قليلاً في توسيع هذا المشهد وبناء بالحجارة الكبار وعقد
 على الضريح قبةً ووسع الصحن وجعل شماليه ايواناً ذا شبايك مطلة
 الى جهة الشمالي. ولما توفيت ابنته وكانت مخطوبتي رحمها الله تعالى دفنها
 على يئنة الداخل بالقرب من الباب . ثم عقد عليها قبة وكان قد مات له
 ولد صغير عزيز عنده يسمى يونس فدفنه بالقبة التي فيها ضريح
 الانصاري ثم ندم على ذلك فلما توفيت ابنة المذكور دفنها بالقرب من باب
 المشهد وعقد عليها القبة التي ذكرنا وجعل لها شباكين كبيرين احدهما
 ينظر الى الشرق ويشرف على المدينة والاخر ينظر الى جهة الشمال ووقف
 على المشهد وقوفاً ورتب فيه قرأء وجعل فيه سباطاً في كل ليلة جمعة .
 واعتنى به غاية الاعتناء وكان يلزم زيارته مدة اقامته بحلب . واخبرني ان
 سبب ذلك انه قدم الى حلب قديماً لتقليد نيابتها فاعتراه قبل وصوله الى
 حلب وجع شديد . وكانت العادة وهي باقية ان الخاصكية اذا وردوا
 الى حلب يبيتون هنالك ويدخلون البلد بكررة النهار . فلما بات به تلك
 الليلة ابصر في منامه ان صاحب هذا الضريح وهو شيخ حسن الشكل
 مسح عليه ودعا له وبشره بانهُ يصير نائب هذه البلدة فعاهد الله سبحانه
 وتعالى انه ان ولي نيابة حلب يجدد بناه ويجعل عليه وقفاً وهذا المشهد اليوم
 مشهورٌ بسعد الانصاري ولا اعلم المستند في ذلك الا ان يكون الاشتباه .
 فان الجبل الذي تجاه هذا الجبل من جهة الشرق والقبة يقال ان فيه
 سيد الانصاري وهذا المشهد معروف بالبركة يتردد اليه الناس ويزورونه
 ويعتقدونه وينذرون له الشمع والزيت وغير ذلك ولي عليه وقف .
 والله اعلم .

« قال » ابن شداد : « ومنها » المشهد الاحمر وهو في رأس جبل جوشن يقصده اهل حلب في مهماتهم ويدعون فيه لكشف ما تزل بهم فيستجاب لهم وفيه بيت يزار ويقصد . ويؤمنون ان بعض الصالحين رأى في منامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلي فيه وبني بالمشهد بعض اهل زمانه قبة جليلة عالية وبني فيه صهرنجيا .
« قلت » وهذا المشهد قبلي المشهد المتقدم بينهما رمية حجر .
والله اعلم .

« قال » : ومنها مشهد يعرف بعلي رضي الله عنه وهو على شاطئ نهر قويق الغربي ويقال ان بانيه من اولاد العليقي لنام رآه . وكان موضعه حانة فلما بنى باعد الله بين بقعتها وبينها وطهرها .
« قلت » لم يذكر التربة الذي بظاهر حلب وباطنها وهي كثيرة عظيمة تستحق ان يفرد لها باب لاستيفانها فبالقمام منها تربة عظيمة لكن بعضها تجدد بعد زمانه ومنها ما هو قبل زمانه . فما هو قبل زمانه .
« تربة » جدي الاعلى محمود الشحنة بالقرب من القمام وهي الان دائرة لا عين ولا اثر .

« وتربة » الوالي وهي ايضا بالقرب من القمام لكنها موجودة .

« ومنها » التربة المشهورة بالقبة المقطوعة لبني العجمي .

« ومنها » تربة الققطي .

« ومنها تربة قيصر خربت واخذ حجارها علم الدين بن الجاني لما عمر سور حلب ايام المؤيد وقد ادركتها وكانت ذا بناء محكم وحجارة هرقلية لم ار احسن منها . ومنها « تربة » الشمسي نائب حلب المعروفة

أخيراً بتربة التوآب وقد دثرت .

« وعدة » ترب دثروا . « ومما » تجدد بعده :

« تربة » جدآمي لامها (?) وهي اول تربة تلي باب المقام انشاها
جدآمي لامها (١) الامير شرف الدين موسى حاجب الحجاب
بجانب وانشأ لصيقها مدرسة ذات شبايك على الطريق وذات بوابة
عظيمة عليها عقد له ثلاثة وجوه وشماله قسطل عظيم يجري الماء اليه من
بئرساقية داخل حوش التربة ثم أجري اليها الماء من القنطرة في أيامي
ونظر هذه التربة وتدريس مدرستها ونظرها الي الآن بشرط الواقف .
وبهذه التربة دفن خالي وامي وجماعة من اهل بيتهم . ومن ذلك « تربة »
سودي نائب حلب . ومن ذلك « التربة » المهازية « ومنها » الغرثوقية
« ومنها » الاشتتمرية . « ومنها » الجلالية وسافر دباباً لذكر ما أغفله
ابن شداد اذكر فيه كثيراً من ذلك .

(ذكر) ما في قرى حلب واعمالها من المزارات

« فقال » : فمن ذلك مشهد يقال له مقام ابراهيم الخليل عليه السلام
بقرية نوايل - يعني بفتح النون والواو وبعد الالف تحتية ثم لام - من شرقي
حلب على جبل يزار مشهور البركة .

« وبقرية » براق - يعني بضم الموحدة وبضم الراء المهملة وبعد الالف
قاف - من اعمال حلب معبد يقصده الزمنى والمرضى من الاماكن البعيدة

(١) ي : جدآمي نعمها (?)

فيبيتون به فاما يبصر المريض من يقول له دونوك في الشيء اللذاني او يبصر من يمسح بدم عليه فيقوم . وقد برى باذن الله تعالى .

« قال » وهذه القرية ثلاثة ارباعها من وقف جدي محمود شحنة حلب . وقد زرت هذا المعبد « وحكى » لي اهل القرية ومجاورها (١) واعمامي ما يقضى منه العجب في ذلك . فما « حكي » لي ان هذا المعبد يزوره المسلمون والنصارى ويبيتون به كما تقدم وان بعض النصارى باتوا به ليلة فطرقهم سارق واخذ بعض دراهمهم وارادوا الخروج فصار كلما جاء الى جهة المعبد في وجهه سوراً يذمه من الخروج . فاستمر طول ليلته كذلك . فلما ادركه الصبح ترك الدابة وهرب . وان شخصاً من المسلمين انكسرت يد جمل له فقيل له اجعل عليك نذراً ان عافى الله جملك تأتي به الى هذا المعبد فذكر مستهزئاً لجزمه ان ذلك لا يمكن ان نذر له ملاً قشر بيضة زيتاً . فاصبح جمله برئاً ليس به قلبه (٢) . ثم بعد حين طويل ذبح الجمل وسلخ فوجد مكان الكسر معصوباً بقيد . وانا شاهدت عمي القاضي علاء الدين ابا الحسن كان قد خرج له خراج تحت ركبته واعياه طبه فذهب الى هذا المعبد ولما عاد اخبرني انه بات هنالك فلم يصبح لذلك الخراج اثر . والله اعلم .

« قال » ومن شمالي حلب عمود تنذره (٣) المسلمون والنصارى واليهود ويقال ان تحته قبر نبي .

« قال » ومنها مشهد الرجم وهو بارض ارل - يعني بفتح الهجمة

(١) ي : ومجاورها (٢) ا : ص : ليس به شيء ٢ ي : ليس به قبله

(٣) ص : تنذره

الممدودة وكسر الرءاء المهمة ثم لام - جوار اعنادان على راس جبل مشرف على الارتيق . « قلت » والارتيق كورة من اعمال حلب والمشهور فيها فتح الهمة . وفي مختصر البلدان انه بالضم . وليس ذلك بمعروف . والله اعلم .
« قال » يزار ويتبرك به وفيه سرداب قيل ان فيه نبياً مدفوناً وان قومه رجوه بهذا المكان . « قلت » قد زرته والله الموفق .

« قال » وبقرية روجين من جبل سمعان مشهد فيه ثلاثة قبور الاوسط منها قبر قس بن ساعدة الايادي الذي يضرب به المثل في الفصاحة . والقبران الاخران قبرا سمعان وشمعون من الحواريين وقال غيره انها كانتا من المتوحدين الرهبان الاساطين الكبار .

« قلت » وهذا المشهد كان مهجوراً الا يمكن احداً الاقامة فيه والزوار يأتون اليه ويمضون من ساعتهم وذلك لكثرة اللصوص والمتحرمين (٣) . فاتفق في ايام الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب صاحب حلب اذ ذاك في سنة ستائة انه ندب من ديوانه سيد الدين مظفر بن ابي المعالي المحتج الحلبي المولد ليقبس جبل بني عليم وغيره وكان به حمى باردة مع فالج اعتراه وله به مدة . فلما وصل في القياس الى المشهد حم . فلما غلبت عليه الرعدة نام به . فخرج اليه فلاحو الضيعة وحذروه من البيت في المشهد اكونه خراباً مخيفاً فنذر على نفسه انه متى برى من مرضه عمره وسكنه ونام فيه ليلته . فلما كان في اثناء الليل انقبه فوجد في نفسه قوة . فلما اصبح رأى

جميع ما كان به من المرض قد زال . فعند ذلك تفقر ولبس عباءة وقطع شعره وباع جميع ما كان يملكه من خيل وعدة وملك وعمر به هذا المشهد والحمام والبستان . وحرر العين بمسد ما كانت ملائنة من التراب مسدودة . واقام به الى ان درج . رحمه الله تعالى .

« قال » وكان الملك الظاهر حضر الى هذا المشهد في ايام عمارة واعجبه ما اعتمده سديد الدين المذكور فوقف عليه وعلى عينه خمس قرية روحين وكان عند وفاته الملك المعظم فخر الدين طغرشاه بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب مُقطعا قرية روحين فعاد امر هذا المشهد اليه فولى فيه من قبله انسانا يعرف بنفيس من اهل مصر ولم يزل به الى ان توفي وتولى من بعده ابنه شمس محمد ولم يزل به الى ان عزل عنه وولي به شخص آخر يعرف بالشجاع العجمي الى ان مات . ولا عظم الملك الظاهر امر هذا المشهد عظمه الناس وبنوا به عمائر ومن جعلتها البركة الخارجة عن المشهد بناها احد الفلاحين يعرف بالحاج عثمان من اهل (١) ترمانيين .

« قال » وبنت دولات خاتون ابنة الامير علم الدين سليمان بن جندر الجاي وارصدته تزلان يقصد المشهد وبنى له سورا حايطاً به الحاج آق طغان بن باروق (٢) وساق الماء من خارج المشهد الى داخله ثم بنى به حماماً من مال الوقف . وكان اهل حلب قد اتخذوا للخروج الى هذا المشهد موسماً في يوم معين من السنة يسمونه خميس الرز وهو الموسم الذي

يسمى بمصر خميس العدس فتجتمع اليه من ساير اقطار حاب وحمّة وحران وبالس حتى تكاد ان تحلوا ممن فيها ويحتفلون به الاحتفال الذي يظاهي احتفال اهل مكة بموسم الحج ويكون (١) موعد اجتماعهم فيه يوم السبت ولا يزالون به الى يوم الجمعة فلما ينسأخ النهار وفي الدار ديار (٢) واهل التاريخ منهم من يقول (٣) ان البلاد لما كانت للنصارى والفرنج كانوا يجامون مساريًا في التعظيم لبيت المقدس فاذا كان آخر صومهم قصدوه من كل النواحي وعيدوا فيه . فلما ملك المسلمون البلاد قصدوا الموضع واهتموا به اضعاف اهتمام النصارى وحيروا له نذوراً ورغبوا في بركة من هو فيه مدفون .

(حاشية) يقول العبد الفقير الى الله تعالى ابو اليمن : قصدت زيارة هذا المنبر فيسرها الله لي في اواخر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ست وثلاثين بعد الالف وشاعت المشهد المذكور كما ذكر المصنف عنه انه اشرف على الخراب بل تخدم كثير من ابنته ولم يبق من البركة الا بعض رسومها وكذا القرية المذكورة خربت وليس بها ديار

« قال » ومن عجيب امره ان التتر لما ملكوا البلاد لم يقتلوا به احداً ممن التجأ اليه وقد زرت هذا المشهد غير مرة . والله الموفق .
« قلت » وبجبل برصايا من عمل اغزاز قبر برصيصا اي مقصورة العابد .

« قال » ابن شداد ومقام داود عليه الصلاة والسلام « قال » الشيخ

(١) ص : وكان (٢) ص وي : زيار

(٣) ص : واهل التاريخ يقولون

علي بن ابي بكر الهروي جبل برصايا فيه مقام برصيصا العابد وقبر شيبخ
برصيصا برصايا (١) ومقام داود عليه الصلوة والسلام «وقيل» ان داود
النبي عليه الصلوة والسلام قدم مع طالوت الملك في جيشه وحاصروا حلب
حتى نزل اليهم الملك الذي كان بها واطاع طالوت .

«وقيل» ان مشهد برصايا بارض كفر شعيا من ناحية اعزاز في
الجبل المطل على اعزاز هو موضع مقام داود ومعبده .

«قال» وبقرية مشحلا من عمل اعزاز قبر اخي داود عليه الصلوة
والسلام «قال» وهذه القرية بها نهر جار وبساتين .

«قال» وبقورس قبر اوريا - يعني بضم الهمزة واسكان الواو ثم رأء
مكسورة بعدها تحتانية مفتوحة ثم الف ممدودة - بن خناق في قبة من
قبلي المدينة وقصته مع داود مشهورة .

«قال» وبمنبج مشهد من شرقي المدينة فيه قبر خالد بن سنان
العبسي صاحب الاخدود ويعرف بشهد خالد «قال» رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حقه نبي اضعه قومه .

«وَجَبَلٌ» بُزَاعًا مِنْ غَرْبِي الْبَابِ وَيَسْمَى جَبَلِ تَيْمِ (٢) مشهد يطل
على الباب مقصود بالزيارة ويقولون ان في كل سنة في خميس نيسان يجتمع
اليه حيوان يشبه الدراريج حتى تعم اكثر الارض التي حول المشهد ثم
تذهب في اخر النهار جميعه .

«قلت» زرت هذا المشهد مرارا وبت فيه ورأيت هذا الحيوان به
غير مرة الا انه يقيم هنالك اياما معروفة ثم يذهب في آخر يوم منها فلا

(١) ص: فيه مقام برصيصا ومقام (٢) ص وي: تيم

يوجد منه شيء حتى ولا الذي مات منه من دوس الناس عليه . والله اعلم .
« قال » ويجبل الطور المجاور لقنسرين مشهد ذكر الشيخ علي بن
ابي بكر الهروي ان في جبل قنسرين مشهداً يقال انه مقام صالح النبي
عليه السلام ويغلب على ظني ان هذا المشهد من بناء صالح بن علي بن
عبد الله بن العباس فان ولاية الشام كانت اليه وله اثر بجلب وقنسرين
فُنسب المشهد اليه .

« قال » وقد زرت هذا المشهد وهو باعلى الجبل وكان صاحبنا
الشيخ شهاب الدين بن سند ناظراً عليه ولكن رأيتهم ينسبونه الى
العيص بن اسحق . والله اعلم .

« قال » وبهجرة النعمان فيما زعموا قبر يوشع بن نون عليه السلام في
مشهد هناك جدد عمارته الملك الظاهر غياث الدين غازي ووقف عليه
بالمرة وثقاً وهو يُؤاد . ولا يخرج الملك المعظم فخر الدين نوران شاه من
حبس مصر اشترى له بالمرة ارضاً ووقفها عليه وذلك في سنة
(بياض في الاصل) انتهى .

« قلت » وبلغني من الثقات ان شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين
الباقيني لما جاء الى حلب صحبة السلطان نزل بالمرة بهذا المقام فقيل له
ان هذا قبر يوشع فانكر ذلك وبات تلك الليلة فاصبح بكرة النهار وهو
يقول نعم هذا يوشع هذا يوشع . فكأنه رأى رؤيا دأته على ذلك . واما انا
فقد زرت هذا المقام مرات كثيرة وبت به ليالي عديدة معتقداً بروكته .

« قال » وبكفرطاب في قرية يقال لها شحشبو - يعني بفتح الشين
العجمتين بينهما حاء مهملة ساكنة ثم موحدة مضمومة - قبر الاسكندر

قيل انه مات بها وترع ما في جوفه ودفن وُصِّبَ جسده وحمل الى امه وقد ذكر بعض ارباب التواريخ انه مات بحمص ولا يستبعد ذلك فان كفرطاب كانت من اعمال قامية .

« قال » الشيخ علي بن ابي بكر الهروي شحشبو قرية من اعمال قامية بها قبر الاسكندر ويقال ان امهه هناك وجسدهُ بتارة الاسكندرية - « وقيل » انه مات ببابل .

« قال » وبدير سمعان من قرى معرة النعمان ويعرف ايضاً بدير النقيرة لان الى جانبه قرية تسمى النقيرة على وزن كبيرة قبر عمر بن عبد العزيز في حايراصغين والى خلف ظهره قبر الشيخ ابي ذكريا يحيى بن منصور وكان احد اولياء الله تعالى وله كرامات وكان مقيماً بالمسجد الذي بهذه القرية يعبد الله تعالى حتى ادركه الاجل فدفن في الحاير .

« قلت » وقد زرته قاصداً فانه حور عن الطريق وفيه يقول الشريف

الرضي من ابيات :

دير سمعان لاعدتك الفوادي (١) خير ميت من آل مروان ميتك

« قال » وبانطاكية قبر حبيب النجار مو من آل يس (٢) وبها قبر

عون بن ارميا النبي عليه السلام وقبر عوض (٣) بن سام بن نوح .

« قال » وقال كمال الدين بن العديم بسند يرفمه الى كعب الاحبار

ان بطرسوس من قبور الانبياء عشرة وبالمصيصة خمسة والبقية بسواحل

الشام .

(٢) ص وي : ياسين

(١) ي : الفوادي

(٣) ص وي : عوض

« قال » كمال الدين بن العديم ايضاً قرأت بخط ابن عمرو الطرسوسي قاضي المعرة « قال » قبر ابي معادية الاسود بطرسوس بباب الجهاد في الطريق الآخذ الى الميدان بينة السايرو ازا، قبة ابن الاغلب ما فارقه الزوار منذ عمارة طرسوس . « وقيل » ان قبر داكيوس ملك اصحاب الكهف بطرسوس « وقيل » ان ابا زياد الخادم في ولايته كشف عنه بمقدار ما يمكن الوصول اليه فوجده ميتاً مشحياً (١) باكفانه مصبراً معه سيفه الى جانبه فاخذ ووزن فوجدوه احد عشر اوقية بالطرسوسي وزن كل اوقية اثنان وثلاثون درهماً فرداً ما كشف منه الى حاله .

« قال » والعجب ان عبد الله المأمون دفن في بطانة محراب طرسوس بسلاحه واما ملك الدمستق طرسوس سقط محراب الجامع وسقط المأمون بسلاحه فاخذ الدمستق سيفه ورد الباقي على حاله ورد الى موضعه . « وقيل » انها آخر حدود الشام « قال » ويجبل من غريبها يسمى بنجلوس الكهف الذي كان فيه اصحاب الكهف وهذا الكهف يدخل الانسان اليه حبواً لا يمكن ان يمشي فيه قائماً وبني عليه مشهد عظيم بالحجر وجعل له سور ووقف عليه وقف الزوار .

« قال » وقال ابو الحسن الهروي بمدينة الرصافة قبور جماعة من الصحابة والتابعين لم يحضري اسمائهم

« وقال » ايضاً بمدينة بالس مشهد علي بن ابي طالب . « قال » وبها مشهد الطرح . « قال » وبها مشهد الحجر يقال ان راس الحسين رضى الله عنه وضعه عليه عندما عبروا بالسي .

« قال » و بظاهر جبلة قبر ابراهيم بن ادعهم بن منصور بن يزيد بن جابر النعميري (١) وقيل البجلي يكنى ابي اسحق اصله من بلخ وكان ابوه ملكاً فترك الدنيا اختياراً لا اضطراراً وجعل الثغور الشامسية له منزلاً وداراً مات سنة احدى وستين ومائة .

« قلت » قال ابن الخطيب في الفصل الخامس من مقدمته واهل حلب من احسن الناس خلقاً وخلقاً وهم موصوفون بذلك وبالاحسان الى الناس واما اثارها ومساجدها ومعابدها فكثيرة جداً ثم ذكر ما سيأتي ذكره في الباب الرابع عشر مما وجد على القنطرة التي على باب انطاكية فذكر ما قدمناه وما وجد على حجر بقنشرين مكتوب بالعبرانية البيتان الاتي ذكرهما هناك لكن بين ما حكاه هو وما سياتي اختلاف ساذكره هناك .

« قال » وفي مدينة طرسوس حجر بجفرة واد مزاحم قديماً مدور لاصق بالخائط مكتوب عليه باليونانية سطور قراؤها فذكروا ان المكتوب عليه :
« الحمد لله وارث الخلق بعد فنا الدنيا

كما عرفني فآني ابن عم ذي القرنين عشت اربعمائة سنة وكسوراً
« ودرت الشرق والغرب اطلب دواء للموت من اراد ان يدخل الجنة فليصلي في هذا الدير عند العمود ركعتين . ومن اراد صنعة العمل والتها فعليه بالقنطرة السابعة من جسر اذنه » .

« قال » الوليد اتيت انطاكية فاذا اسود قد نبش قبراً واصاب فيه صحيفة نحاس فيها مكتوب بالعبرانية فاتوا بها الى امام انطاكية فبعث الى

رجل من اليهود فقراهُ فاذا فيه

« انا عون بن ارميا النبي بعثني ربي الى انطاكية ادعوهم الى الايمان
« بالله فادركني فيها اجلي وسينبشني اسود في زمن امة محمد صلى الله
عليه وسلم » .

« قال » وروي عن موسى بن ظريف عن اسماعيل بن العباس
« قال » كنت جالسا الى عامل انطاكية اذ ورد عليه كتاب من ابي جعفر
بنبش القبور فنبشوا قبرا في هذا الجبل فاذا فيه رجل اضلعه تثني وعند
رأسه لوح مكتوب فيه :

« لا اله الا الله محمد رسول الله انا عود بن سام بن نوح بعثت الى
اهل انطاكية فكذبوني وقتلوني وسينبشني رجل اسود افدع اصلع . فنظروا
فاذا الذي نبشه اسود وكانت على رأسه عمامة فكشفوها فاذا هو اصلع
وتزعوا خفه فاذا هو افدع (١٤) فقال اتركوه كما كان

وفي جبل بني عليم من اعمال اريحا قرية يقال لها نخلة وقريب منها
مقبرة عليها كتابة بالرومية وكان يشاهد الناظر على المقبرة في بعض الليالي
نورا ساطعا حتى اذا قصده اختفى عنه النور فلا يرى شيئا وهذا امر
شايع ذايع مستفيض اخبرني به جماعة لا يتصور تواطئهم على الكذب
انهم شاهدوه وقرأوا الكتابة بالرومية فكان معناها هذا النور هبته من

(١٤) والفدع محرّكة اعوجاج الرسغ من اليد او الرجل حتى ينقلب الكف
او القدم الى انسيها وهو المشي على ظهر القدم وارتفاع اخمص القدم حتى لو وطئ
الافدع عصفورا ما اذاه وقيل هو عوج في المفاصل كانها قد زالت عن موضعها
واكثر ما يكون في الارساع خلفة او زينغ بين القدم وبين عظم الساق .

الله العظيم لنا «وقيل» فيه زيادة. (رويت) هذا عن ابن العديم صاحب التاريخ.

قال وشوهد بالمدرسة الحلاوية الخنزية بحلب منبج من الرخام الملكي الشفاف الذي يقرب النصارى عليه القربان وهو من احسن الرخام صورة اذا وضع تحته ضوء يرى من وجهه فمثل عن ذلك فقييل ان نور الدين محمود بن زنكي احضره من افامية سنة اربع واربعين ووضعه في هذه المدرسة وعليه كتابة باليونانية فتربت فكانت: «انه عمل هذا للملك فلطيانس والتسر الطاير في اربعة عشر درجة من برج العقرب».

«قال» فيكون مقدار ذلك ثلاثة الاف سنة الى ايام نور الدين

الشهيد المذكور.

«وقيل» ان نور الدين المذكور كان يحشو القطايف للفقهاء ويلا هذا الجرن الرخام ويجمعون عليه ويأكلونها وهذا دقيانوس هو آخر ملوك رومية قيل انه ملك عشرين سنة وهذا الجرن هو الان بالمدرسة الحلاوية.

«قلت» وقد شاهدت هذه الرخامة لكنها ليست بجرن فان الجرن الحجر المنقور المتخذ الوضوء والوضع فيه وهذه الرخامة بسيطة طويلة عريضة مربعة الى الطول اقرب الان لها حافات عالية عنها مقداراً يسيراً نحو اصبعين او ثلاثة وقد «قال» رحمه الله ان هذا عمل الملك فلطيانوس ثم قال في اخر الترجمة وهذا دقيانوس هو اخر ملوك رومية فاما ان يكون الصواب الاول او الثاني وانه يسمى بالاسمين جميعاً على ان ابن شداد لما ذكر هذا المنبج قال فيه كما قال ابن الخطيب فسماه جرنًا فليس ابن

الخطيب ابا عذرة هذه التسمية ولكنه قال في اسمه دقظيانوس فلعلنه سقط من التسمية الاولى دال وعلى كل تقدير فهو غير دقيانوس فان فيه زيادة لام وطاء ودال في الاول وسيأتي ما ذكره بن شداد من امر هذا المذبح وهذه المدرسة في الباب الثالث عشر ان شاء الله تعالى .

(حاشية) وقال كاتب هذه الاحرف العبد الفقير الى لطف الله وعفوه ابو اليمن المعروف بالبهراني الحنفي المدرس بمدرسة خيروباشا بحلب والمفتي كما يقول ادركت هذا الجرن وهو كما وصفه المصنف غير ان ما شاهدته من الخطوط التي كانت مكتوبة على حافته لو فرضناها حروفاً او كلمات لم يبلغ عددها عدد حروف تعريبها ولا عدد كلماته ايضاً ثم وقع على هذا الجرن احد جدران المدرسة فانكسر وصار قطعاً واسف الناس عليه لانه كان في غاية الحسن . والله اعلم .

الباب الحادي عشر

في ذكر المساجد التي في باطن حلب وظاهرها

عد ابن شداد في باطنها مائتي مسجد وسبعة عشر مسجداً جديدة داخل سور البلد منها ما نسبة لمنشئه كمسجد الملك الظاهر لما بنى دار العدل . ومسجد باب الصغير . ومسجد اقبال الدولة . ومسجد السيدة بنت وثاب النميري اخت شبيب زوجة نصر بن محمود بن دمرداش وهي مدفونة به . ومسجد جدي حسام الدين محمود الشحنة . ومسجد ابن علم الدين . ومنها ما عرفه بالخطبة التي هو فيها كمسجد شجرة المعقلية والمسجد المجاور للمدرسة الظاهرية تحت القلعة ولم ارَ في تفصيل ذلك كبير فائدة لانه لم يكن في شيء منها نكتة تستغرب ولا حكاية تستظرف . وذكر

في ذكر المساجد التي في باطن حلب وظاهرها ١٠٥

المساجد التي بارض (١) حلب فعدها خمسة عشر مسجداً وذكر منها مما هو باخضر السلياني مائة مسجد وعشرة مساجد. وذكر مساجد الرايبة وجورة جفّال فعدها مائة وثمانية وستين مسجداً. وذكر المساجد التي بالظاهرية فعدها تسعة وتسعين مسجداً وعدّ بالرمادة اربعة وثلاثين مسجداً « قلت » والرمادة « قال » في مختصر البلدان مئة كبيرة كالمدينة في ظاهر حلب متصلة بالمدينة وهي المكان الذي يُعرف بمجامع البختي . والله اعلم . وعدّ بيانقوساء ثلاثة عشر مسجداً وعدّ بالهزازة اثني عشر مسجداً (٢) وعدّ بالمضيق ستة عشر مسجداً وعدّ بالقلعة عشرة مساجد فذكر اولها مسجد النور ملاصق سور القلعة ذكر جماعة من اهل القلعة انهم عاينوا الانوار تنزل فيه في اكثر الاوقات .

« ومنها » مسجد الخضر عليه الصلاة والسلام ذكر جماعة من سكان القاعة انهم رأوا الخضر عليه الصلاة يصلي فيه فجمة هذه المساجد التي داخل حلب وخارجها الى حين تأليف ابن شداد كتابه سبعائة مسجد وخمسة وعشرون مسجداً . والله سبحانه وتعالى اعلم

(١) ص وي : بارياض
(٢) ص : وعدّ خارج باب انطاكية احدى وثلاثين مسجداً

الباب الثاني عشر

في ذكر ما باطن حلب وظاهرها من الخوانق والربط

« قال » ابن شداد : فَمَا فِي بَاطِنِهَا « خَانِقَاهُ » الْقَصْرُ وَهِيَ تَحْتَ الْقَلْعَةِ أَنْشَاهَا الْمَلِكُ الْعَادِلُ نُورُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ زَنْكِي وَسُمِّيَتْ بِهَذَا الْأَسْمِ لِأَنَّهَا كَانَتْ مَكَانَهَا قَصْرٌ مِنْ بِنَاءِ شَجَاعِ الدِّينِ فَاتَكَ وَكَانَ مَبْدَأَ عِمَارَتِهَا فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ « خَانِقَاهُ » الْقَدِيمِ أَنْشَاهَا نُورُ الدِّينِ أَيْضًا وَتَوَلَّى النُّظْرَ عَلَى عِمَارَتِهَا شَمْسُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّرْسُوسِيُّ . « وَخَانِقَاهُ » أَلَسَتْ أُمُّ الْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ نُورِ الدِّينِ تَحْتَ الْقَلْعَةِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ وَبُنِيَ إِلَى جَانِبِهَا تَرْبَةٌ دَفِنَتْ فِيهَا وَلِدُهَا الْمَلِكُ الصَّالِحُ . « قَلَّتْ » وَجُعِلَتْ فِيهَا قُرَاءٌ عَمِيَانٌ وَوُقِفَتْ عَلَيْهَا الْبُسْتَانُ الْمَعْرُوفُ بِالْبُقْعَةِ غَرْبِي حَلَبٍ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ « خَانِقَاهُ » الْبِلَاطُ أَنْشَاهَا شَمْسِيُّ الْخَوَاصِ لَوْلُو الْخَادِمِ عَتِيقِ الْمَلِكِ رِضْوَانَ بْنِ تَاجِ الدَّوَلَةِ تَنْشُ وَهِيَ أَوَّلُ خَانِقَاهُ بُنِيَ بِجَانِبِهَا فِي سَنَةِ تِسْعِ وَخَمْسِ مِائَةٍ وَكَانَ يَتَوَلَّى حَلَبَ نِيَابَةً فَسَمَتْ نَفْسَهُ إِلَى التَّغْلِبِ عَلَيْهَا فَقَتَلَ « خَانِقَاهُ » الْمَلِكُ الْعَظِيمُ مِظْفَرُ الدِّينِ كَوْلُ (١) بْنُ زَيْنِ الدِّينِ عَلِيِّ كَرْجِكِ صَاحِبِ أَرْبَلٍ بِالسَّهْمِيَّةِ (٢) وَهِيَ الْآنَ مَعْرُوفَةٌ بِسُورِيَّةِ حَاتِمٍ بِالْقَرَبِ مِنَ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ

في ذكر ما يباطن حلب وظاهرها من الخواص والربط ١٠٧

«خانقاه» بعرضه الفراحي انشاها مجد الدين بن الدباه ابني بكر محمد بن محمد بن بوستكين وكانت وفاته سنة خمس وستين وخمس مائة . «قلت» وعنه اخذ جدي محمود الشحنة نيابة حلب . والله اعلم .

«خانقاه» انشاها سعد الدين كشتكين الخادم مولى بنت الاتابك عماد الدين وتوفي سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة مخنوقاً بوتر . «خانقاه» انشاها شمس الدين ابو بكر احمد بن العجمي وكانت داراً يسكنها فوقها الشيخ شرف الدين ابو طالب اخيه على الصوفيه عند موته وتوفي سنة احدى وثلاثين .

«خانقاه» انشاها الامير جمال الدين ابو التتسا عبد القاهر بن عيسى المعروف بابن التتبي - وتب كقنب قرية من بلد اعزاز . والله اعلم . في دار العقبة وكانت داراً يسكنها فوقها عند موته في رابع عشر المحرم سنة تسع وثلاثين وستائة .

«خانقاه» انشاها الامير علاء الدين طينغا كانت داراً يسكنها فوقها على الصومية عند موته سنة احدى وثلاثين وستائة .

«خانقاه» انشاها يريم مولى ست حارم بنت التعمسنا (١) خالة صلاح الدين في دهليز دار الملك العظيم وتعرف بخانقاه حوشي (٢) .

«خانقاه» انشاها الشيخ الفقيه الامام العالم بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن شداد كانت داراً يسكنها وتوفي سنة اثنين وثلاثين وستائة .

(٢) ي : الشيخ حوشي

(١) ي : التعمسني

- « خانقاه » انشاها سعد الدين مسعود بن عز الدين ايبك قطس عتيق عز الدين فرخشاه وكانت داراً يسكنها فوقها (١) .
- « خانقاه » سنقر شاه وهي براس زقاق البهاء قبلي دار العدل مجاب وهي من المشاهير . والله اعلم .
- ثم ذكر خرائق النساء فقال : « خانقاه » انشأتها صاحبة فاطمة خاتون بنت الملك الكامل بالقطعية ثم توفت سنة ست وخمسين وستائة .
- « خانقاه » انشأتها بنت صاحب شيرسايق الدين عثمان قبالة دورهم .
- « خانقاه » يدرب البنات .
- « خانقاه » انشأتها زمرد خاتون واختها بنتا حسام الدين لاجين عمر بن النوري وامها اخت صلاح الدين يوسف .
- « خانقاه » انشأها الامير نور الدين محمود بن زكي سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة .
- « خانقاه » انشأتها بنت ولي (٢) قوص .
- « خانقاه » انشأتها الملكة ضيفه خاتون بنت الملك العادل داخل باب الاربعين تجاه مسجد الشيخ الحافظ عبد الرحمن ابن الاستاذ .
- « خانقاه » تعرف بالكاملية قريباً من دار بني الحشاش .

والخوانق التي بظاهر حلب

- « خانقاه » انشاها الامير مجد الدين بن الدايه بمقام ابراهيم عليه السلام .
- « خانقاه » انشأها الامير شهاب الدين طغرل بك الاتابك خارج

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من المدارس ١٠٩

باب الاربعين بالجبل .

- « خانقاه » انشأها الكاملية زوجة علاء الدين بن ابي الرجا .
- « ثم ذكر الرباط » وهي جمع الرباط .
- « رباط » انشأه الامير سيف الدين علي بن سليمان بن جندر بالرحبة الكبيرة وكانت في دار تعرف ببدر الدين محمود بن شكري (١) الذي خنقه الملك الظاهر غياث الدين غازي
- « رباط » يعرف بالخدام تحت القلعة لم يتصل بي ذكر بانيه .
- « قلت » تحت القلعة رباطان للخدم احدهما براس درب الملك الحافظ والاخر براس الزقاق المبلط بينه وبين السلطانية طريق .
- « رباط » قريب من مدرسة النفري . والله اعلم .

الباب الثالث عشر

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من المدارس

- قال ابن شداد ولنبدأ منها بالمدارس الشافعية فتبعناه والله المستعان وما ذاك الا لان التي بداء بها اول مدرسة بنيت بحلب بباطنها وهي :
- « المدرسة الزجاجية » انشأها بدر الدولة ابو الربيع سليمان بن عبد الجبار بن ارتق صاحب حلب وهي اول مدرسة بنيت بها ابتداء في عمارتها في سنة عشرة وخمس مائة وعلى حائطها مكتوب سنة سبعة عشرة .
 - ولما اراد بناها لم يمكنه الحلييون اذ كان الغالب عليهم حينئذ التشيع .

« قلت » اخبرني شيخني ابو الوفا رحمه الله تعالى غير مرة ان اهل حلب كانوا كلهم سنية وكلهم حنفية حتى قدم شخص الى حلب فصار فيهم شيعة وصار فيهم شافعية فقات ياسيدي من هو فقال الشريف ابو ابراهيم المدوح . والله اعلم .

« قال » فكان كلما بُني فيها شيء نهاراً انخرجه ليلاً الى ان اعياه ذلك فاحضر الشريف زهرة بن علي بن ابي ابراهيم الاسحاقي الحسيني وهو الشريف ابو ابراهيم الذي اشار شيخنا عنه « قل » والتمس منه ان يباشر بناها لينكف العامة عن هدم ما يبني نباشر الشريف البناء ملازماً له حتى فرغ منها وكان هذا الشريف من اكابر الاشراف وذوي الراي والاصالة والوجاهة مقدماً في بلده يرجع الناس الى امره ونهيه وكان معظم القدر عند الملوك ولما توجه عماد الدين زنكي الى الموصل في سنة تسع وثلاثين وخمس مائة اخذهُ معه فأت بالموصل .

« ولما » ملك الاتابك عماد الدين زنكي بن قسيم الدولة آق سنقر حلب في سنة اثنين وعشرين وخمس مائة نقل عماد الدين والده [قسيم الدولة] آق سنقر من قرانيا زكان مدفوناً بها فدفنه في شمالي هذه المدرسة و زاد في وقتها لاجل القرأ المرتبين في التربة . « قلت » وهذه المدرسة هي الآن خراب دائر وقد عمر بها دور للسكنى .

« المدرسة العسرونية » كانت داراً لابي الحسن علي بن ابي الثريا وزير بني مرداش فصيرها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بعد انتقالها اليه بالوجه الشرعي مدرسة وجعل فيها مساكن للمرتبين بها من الفقهاء . وذلك في سنة خمسين وخمس مائة واستدعى لها من جبل بناحية

سنجار الشيخ الامام شرف الدين اباسعد عبد الله بن ابي السري محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي بن ابي عصرون بن ابي السري التميمي الحديثي ثم الموصلية الشافعي وكان من اعيان فقهاء عصره ولما وصل الى حلب ولي تدريسها والنظر فيها وهو اول من درس بها فعرفت به وصنّف كتاباً بن كتباً كثيرة في المذهب والخلاف والقرائن مشهورة في ايدي الناس

وبني ثلث نور السدين محمود مدرسة بالنسج ومدرسة بحجة ومدرسة بمحصر ومدرسة بملبك ومدرسة بدمشق وفوض اليه ان يولي التدريس فيها من يشاء ولم يزل متولياً امر هذه المدرسة تدريساً ونظراً الى ان خرج الى دمشق في سنة سبعين وخمس مائة وتوفي بها .
« المدرسة النورية » لا ادري من المنسوبة اليه هذه المدرسة .

« المدرسة النورية » انشاها الملك المعادل نور الدين محمود بن زنكي في سنة اربع واربعين وخمس مائة .

« المدرسة القوامية » (١) داخل باب الاربعين بالقرب من حارة الفرافرا (٢) تجاه قسطل الملك المعادل غياث الدين وداخلها ربط للقائدية احتوى عليه الشيخ ابراهيم الارمنازي ظلماً .

« المدرسة الصاحبية » انشاها القاضي بها ، الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع المعروف بابن شداد في سنة احدى وستائة .

« المدرسة الظاهرية » قلت وهي المعروفة الان بالسلطانية تجاه القلعة مشتركة بين الشافعية والحنفية وكان الملك الظاهر قد اسسها وتوفي سنة

(١) ي : القوامية . ص : القوامية . (٢) ص وي : الفرافرة

ثلاثة عشرة وستائة ولم تتم وبقيت مدة بعد وفاته حتى شرع فيها شهاب الدين طغرل بك اتابك الملك العزيز فعمرها وكمّلها سنة ثلاثين وستائة .
«قلت» منقوش على بابها انها وقف على الطائفتين الشافعية والحنفية .
« المدرسة الاسدية » انشاها الامير اسد الدين شيركوه وممنى شيركوه اسد الغابة بن شادي بن مروان وهي الان متلاشية كغيرها وهي بالقرب من الشعبية .

« المدرسة الرواحية » انشاها ركن الدين ابو القم (١) هبة الدين محمد بن عبد الواحد بن ابي الوفا الحموي .

« المدرسة الشعبية » كانت هذه مسجداً اول ما اختطه المسلمون عند فتح حلب يعرف بالعضايري كما تقدم فلما ملك نور الدين حلب وانشأ المدارس بها وصل الشيخ شعيب بن ابي الحسن بن الحسين بن احمد الفقيه الاندلسي فصيرت له مدرسة فعرفت به ولم يزل مدرّساً بها الى ان توفي سنة ست وتسعين وخمس مائة في طريق مكة . «قلت» وهي يومئذٍ جامع يقام فيه الخطبة .

« المدرسة الشرفية » انشاها الشيخ الامام شرف الدين ابو طالب عبد الرحمن بن ابي صالح عبد الرحيم المعروف بابن العجمي واصرف عليها ما ينوف على اربعمائة الف درهم ووقف عليها اوقافاً جليلة ودرس فيها ولده محي الدين محمد الى ان قتل شهيداً بايدي التتر بعد استيلائهم على حلب .

(١) ويروى: ركن الدين بن القم

في ذكر ما بياطن حلب وظاهرها من المدارس ١١٣

« المدرسة البدرية » انشاها بدر الدين بدر عتق عماد الدين شادي ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب براس درب البازياد (١) .
« المدرسة الزيدية » انشاها ابراهيم بن ابراهيم المعروف بابن زيد الكيال الحايي وانتهت عمارتها في سنة خمس وخمسين وستمائة .
« المدرسة السيثية » انشاها الامير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن حيدر انتهت سنة سبع عشرة وستمائة مشتركة بين الشافعية والحنفية وهي خراب دائر .

المدارس الشافعية التي بظاهر حلب

« قلت اولها الظاهرية » انشاها السلطان الملك الظاهر غياث الدين غازي بن يوسف بن ايوب صاحب حلب وانتهت عمارتها في سنة ستة عشرة وستمائة وانشا الى جانبها تربة ارضها ليدفن بها من يموت من الملوك والامراء .
« المدرسة الهروية » انشاها الشيخ ابو الحسن علي بن ابي بكر الهروي السايح قبلي حلب ولم تزل الى ان كانت فتنة التتر فدمر بعضها ولم يبق بها ساكن وخرب وقفها لانه كان سوقاً بالحاضر .
« قلت الفردوس » انشأتها صاحبة الملكة ضيفه خاتون بنت الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب وهي جليلة كبيرة وجعلتها تربة ومدرسة وربطاً (١) ورتبت فيها خلقاً من القراء والفقهاء والصوفية .
« المدرسة البلدقية » انشاها الامير حسام الدين بلدق عتق الملك

(١) ص : البازيار وهي دائرة الان (٢) ص : وربطاً

الظاهر وكان من اعيان الامراء.

(حاشية) (١) قال ابو اليمن البتروني ان هذه المدرسة خرجها رجل يقال له الخواجا بكر سكن حلب بعد ان كان وطنه بمدينة الرها وصار له بحلب شأن فاستعمله احمد باشا المعروف بابن الاكمكجي على عمارة دار السعادة ونقلت حجارة المدرسة المذكورة اليها وكانت المدرسة قد اشرفت على الخراب وكان ذلك في حدود اربع وعشرين والفس.

« المدرسة القيمرية » انشاها الامير حسام الدين الحسيني بن ابي الفوارس القيمري في مجاورة المقام سنة ستة واربعين وستائة وهي الان خراب .

« مدرسة بالجيل » انشاها شمس الدين ابو بكر احمد بن ابي صالح عبد الرحيم بن العجمي وهي تربة ودفن بها وهي مشتركة بين الشافعية والحنفية والمالكية في سنة خمس وتسعين وخمس مائة .

« مدرسة » انشاها الامير شمس الدين لولو واين الدين بن عتيق نور الدين رسلان بن مسعود صاحب الموصل .

« مدرسة بالمقام » انشاها بهاء الدين المعروف بابن ابي سيان (٢)

« مدرسة » انشاها عز الدين ابو الفتح مظفر بن محمد ابن سلطان

ابن قاتك الحموي بالمقام وانتهت في سنة اثنتين وستين وستائة (٣) .

« ثم ذكر المدارس الحنفية بباطن حلب »

(١) وفي نسخة ص: حاشية على الخامس لابي اليمن البتروني

(٢) في نسختي ص وي: سبال

(٣) وفي نسخة ص: سنة ٦٥٣

« المدرسة الخلاوية » كانت كنيسة من بناء هيلانة ام قسطنطين وقد تقدم القول في صيرورتها مسجداً وجعل القاضي ابي الحسن بن الحشاب ذلك بسبب ما اعتمده الفرنج من بعثرة قبور المسلمين واحراقهم حين حصارهم حلب في سنة ثمان عشرة وخمس مائة وانها كانت تعرف قديماً بمسجد السراجين . فلما ملك نور الدين جعلها مدرسة وجدد بها مساكن يأوي اليها الفقهاء وايواناً وكان مبدأ عمارته في سنة اربع واربعين وانتهت وجلب اليها من افامية مذبحاً من الرخام الملكي الشفاف الذي اذا وضع تحته ضوء بان من وجهه وقد تقدم ذلك فيما حكاه ابن الخطيب فلا نعيده .

« قال » ابن شداد : وهي من اعظم المدارس صيتاً واكثرها طلبة واغزرها جامكية .

« قال » : ومن شرط الواقف ان يجعل في كل شهر رمضان من وقفها ثلاثة الاف درهم للمدرس يصنع بها طعاماً للفقهاء وفي ليلة النصف من شعبان في كل سنة حلوى معلومة وفي الشتاء ثمن لباس لكل فقيه شي . معلوم وفي ايام شرب الدواء من فصلي الربيع والخريف ثمن ما يحتاج اليه من دواء وفاكهة وفي المواليد ايضاً الحلوى وفي الاعياد ما يرتفقون به فيها دراهم معلومة وفي ايام الفاكهة ما يشترون به من انواعها بطيخاً ومشمشاً وتوتاً .

« قلت » ولم يزل المدرسون ينتقلون بها الى ان اتصلت الى سيدي الوالد رحمه الله تعالى ثم الي خاصة بتوقيع شريف في سنة اربع وعشرين وثمانائة .

« المدرسة الشاذليونية » انشاها الامير جمال الدين شاذلي نجت الخادم الهندي الاتابكي كان نائباً عن نور الدين محمود بحلب . « قلت » ولم يزل المدرسون ينتقلون بها الى ان اتصلت الى سيدي الوالد ومن بعده الي بورود توقيع شريف باسمي بعرض الامير سيف الدين قصروه نائب حاب ولم تزل بيدي حتى تزلت عنه لوادي ابي اليمن محمد واني محمد عبد البر ابقاهما الله تعالى مع ما تزلت لهما عنه من الوظائف بحلب عند استقرارني في قضاء الديار المصرية .

« المدرسة الاتابكية » انشاها شهاب الدين طغرل بك عتيق الملك الظاهر غياث الدين غازي نائب السلطنة بالقلعة الحامية ومدبر الدولة بعد وفاة معتقه انتهت عمارتها في سنة ثمان عشرة وستائة واول من درس بها الشيخ الامام العالم جمال الدين خليفة بن سليمان بن خليفة القرشي الحوراني الاصل ومن بعده مجد الدين عبد الرحمن بن كحل الدين بن العديم ولم يزل بها الى ان خرج من حلب فراراً من ايدي التتر اسوة من خرج من اهل بلده مع من كتب عليه الجلاء من اهل حلب واحرق في زمن التتر وهي دائرة الان . « قلت » رُممت بعد ذلك وكلمت عمارتها واستقرت في تدريسها العلامة شهاب الدين احمد بن البرهان وكان مجتهداً في مذهب ابي حنيفة ولم تزل بيده الى ان نزل عنها لجدي العلامة كمال الدين ابي الفضل محمد بن الشحنة وهي الان باسم ولدي المشار اليهما ولكن ليس لها وقف الا حصة بسفح كمنون ومتحصلها يسيراً جداً لا يقوم بعلوم القايم والامام وهي ملاصقة لدارنا من جهة القبلة .

(حاشية) لابي اليمن البتروني

عنه المدرسة لانكاد تذكر الان اعني في سنة خمس وثلاثين ولف ولكن
اخبرني بعض الناس انها المدرسة الدائرة التي لدورها رمها بعض الفقراء وجعلها
مسكناً انكائنة بالقرب من الجامع الحادث المعروف بالعادية بالجانب الشرقي منه
قلي الحان الموقوف على الجامع المذكور وبين اخان المذكور وبينها زقاق كما ان
بينها وبين الجامع المذكور زقاق

« يقول » والان قد صارت مسكناً يسكنها بعض الناس وقد سد
بابها وجعل له باب آخر يدخل منه اليها ودور ذرية المصنف قريبة اليها
الا ان الدور المذكورة في الجانب الشرقي من الزقاق الذي بينها وبين
المدرسة وهي الان بيد ولد اخي وهو مولانا القاضي عبد الرحمن بن شيخ
الاسلام العالم ابي الجود افندي تولاهما بعد ان عزل عن قضاء حماة والذي
ادركناه من قرية كمنون انها جميعها وقف المدرسة ولها محصول وافر .

« المدرسة الحدادية » انشأها حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين
ابن اخت صلاح الدين وهي من الكنائس الاربع التي تقدم ذكرها التي
صيرها ابن الخشاب مساجد فهدمها وبنها بناء وثيقاً فلم يزل يتولاها
المدرسون الى ان وصلت الى يدي وتولت عنها لولدي وهي الان بيدهما .
« وقال بعده » انها الان معطاة .

« المدرسة الجردكية » انشأها الامير عز الدين جوديك النوري
بالبلط في سنة ست وتسعين وخمس مائة (١) ووصل تدريسها ليدي الى
ان تولت عنها لولدي ايضاً .

« المدرسة المقدمة » انشاها عز الدين عبد الملك المقدم وكانت
احدى الكنائس الاربع التي صيرها القاضي ابن اخشاب مساجد حسبما
تقدم فجعلها مدرسة واطاف اليها داراً كانت الى جانبها وابتدا في عمارتها
سنة خمس واربعين وخمس مائة ولم يزل يشتغل بها المدرسون الى ان وليها
افتخار الدين ابو الفاخر محمد بن تاج الدين ابي الفتح يحيى بن القاضي ابي
غانم محمد بن ابي جواده العروف بابن العديم ولم يزل مدرساً بها الى ان
قتل عند استيلاء التتر على حلب .

« المدرسة الجاولية » شرط منشئها لمدرستها كفايتها وكفاية عياله .

« المدرسة الطومانية » انشاها الامير حسام الدين طومان التوري
وهي الان مسكن للنساء .

« المدرسة الحسامية » انشاها الامير حسام الدين محمود بن ختالو
يعني جدي رحمه الله تعالى . « قلت » هذه المدرسة غربي قلعة حلب على
الجادة وبينها وبين الحندق الطريق السالك وبابها اليه ومن قبايها الطريق
الآخذ الى داخل البلد ومن غربيها الطريق السالك الى المدرسة العسرونية
والى جانبها من جهة الشمال مسجد جدي المذكور في باب المساجد وقد
درّس بها بعد فتنة التتر العلامة شهاب الدين بن البرهاني ولم تزل بيده
الى ان تركها لسيدي الجد تعمده الله بروحمته . وقال لا استحلّ التدريس
بها مع وجودك لاهليتك ولكونها مدرسة جدك ثم انتقلت الى سيدي
الوالد ثم اليّ ثم الى ولديّ والله الموفق . وبالقرب من هذا المسجد ومن
هذه المدرسة كانت داره الكبرى التي كان يباشر بها (١) وحمامه

المعروف به وقد ادركت اساس الدار وباع حجارتها وبقعتها بنو الغنبري وهم بطن ينتسبون الى محمود الشحنة بالامهات ويؤمنون ان هذه الدار وقعت في نصيب اجدادهم وكذا يؤمنون ان جهات عديدة من وقف الشحنة اختصت بهم لانهم ينتسبون الى والده بدر الدين محمد اخي جدنا ايوب فمما يؤمنون اختصاصهم به حصة بقرية بقرضونا وحصة بقرية بيت رأس . والله اعلم .

« المدرسة الاسدية » تجاه القامسة المعروفة حينئذ بالطواشية انشاها بدر الدين الخادم عتيق اسد الدين شيركوه كانت داراً يسكنها فوقها بعد موته

« قال ابن الشحنة » : ان هذه المدرسة خربها الملائكة محمد ناظر الاوقاف بحلب كان سنة خمس وثلاثين وتسعمائة ولم يبق لها عين ولا اثر ودخلت في عمارتها التي انشاها الوزير خسرو باشا المشتملة على مسجد وجامع ومدرسة وخانقاه معدة للضيوف وهي اول عمارة انشئت بحلب منذ الفتح العثماني

« المدرسة القليجية » انشاها الامير مجاهد الدين محمد بن شمس الدين محمود بن قليج الثوري وانتهت عمارتها في سنة خمسين واول من درس بها الشيخ مجد الدين حسن المقدم ذكره جامعاً بينها وبين المدرسة الاسدية وعليه انقضت الدولة الناصرية .

« قلت » وهذه المدرسة قد تجدد من جوانبها الثلاثة دور مضافة الى دار العدل وفتح اليها باب منها وقل الانتفاع بها وطال ما اردنا حضور الدرس بها فوجدنا بابها الذي يشرع الى الطريق الذي كان نافذاً

وسدّ واضيف الى دار العدل مغلقاً من داخل وقد اصاروها كالحاصل ثم انها خربت ودمرت رأساً .

« المدرسة الفُطَيْيَسِيَّة » انشاها سعد الدين مسعود بن الامير عز الدين ايوب المعروف بفطيس عتيق عز الدين فرخ شاه بن شاهنشاه ابن ايوب صاحب بعلبك كانت داراً يسكنها فوقفها بعد عينه مدرسة وتوفي سنة تسع واربعين وستائة واول من درس بها احمد بن محمد بن يحيى الفراري المارداني المعروف بالفصيح وعليه انقضت الدولة الناصرية « قلت » دثرت من الفتنة التيمورية ولم يبق لها الان عين ولا اثر ولا يعلم اين كانت وكذا صار في مدارس عديدة فاني ما زلت اسمع انه كان بحلب اربعون مدرسة الحنفية خاصة . على ان ابن شداد لم يستوعب ولا ادعى ذلك فان بحلب في باطنها مدارس غير ما ذكر منها : « المدرسة المجدية » الجوانية منسوبة الى مجد الدين بن الداية وهي بالقرب من ضريح النبي باوقيا بجلة بزى وقد خربت ولم يبق لها اثر ولا عين في سنة ست وثلاثين وتسعمائة . ومنها المجدية البرانية منسوبة اليه ايضاً لكن دثرت بالكلية بحيث لم يبق لها عين ولا اثر ولكن البقعة التي كانت بها تعرف الان بالمجدية .

« قلت » وقد تجدد بحلب بعد ذلك عدة مدارس حنفية وشافعية بباطن البلد وظاهرها وسنذكر من ذلك ما يتيسر استحضاره في باب منفرد ان شاء الله تعالى وهو الباب الحادي والعشرون من فضل حلب .

عود الى ما ذكره ابن شداد من المدارس الحنفية

التي بظاهر حلب

« المدرسة الشاذنجية » تقدم لنا اسم بانيتها واول من درّس بها . وفق الدين ابو الثنا محمود بن النحاس باعتبار شرط الواقف ان من درّس في الجوانية كان اليه التدريس في البرانية الا ان يرى الواقف ان يفرق بينهما ثم انتقل تدريسها الى كل مدرّسي الجوانية المقدم ذكرهم . « قلت » وقد دثرت هذه المدرسة ولم يبق لها عين ولا اثر وباع من كان ناظرًا عليها من بني العديم حجارتها لعلم الدين بن الجالي الوزير . والله اعلم .

« المدرسة الاشودية » انشاها الامير عز الدين اشود التركاني « قلت » وهذه ايضا قد دثرت ولم يبق لها عين ولا اثر فيما اعلم . والله اعلم . « المدرسة السيفية » بالحاضر انشاها سيف الدين علي بن سليمان بن حيدر المقدم ذكره .

« المدرسة البلدية » بالحاضر تقدم لنا اسم بانيتها ثم هجرت اخيراً لانفرادها وخرب الجامع الذي كان بجانبها المنسوب الى اسد الدين . « مدرسة النقيب » انشاها السيد الشريف النقيب عز الدين ابو الفتوح المرتضي بن احمد الاسحاقي المومني الحسيني على جبل جوشن كان اولاً قد انشاها مشهداً فصيره مدرسة ووقف عليها وقفاً ودرّس فيها سنة اربع وخمسين وستائة . « قلت » هذا القول من ابن شداد يقتضي ان

الشريف المذكور كان حنفياً اذ صريحاً ان المدرسة المذكورة من مدارس الحنفية التي بظاهر حلب ولم يعرف ان الشريف المذكور كان حنفياً ولا احد من اهل بيته . والله اعلم

« المدرسة الدقاقية » انشاها مهذب الدين ابو الحسن علي بن فضل الله بن الدقاق على الفيض سنة اثنتين وستين وثمانية « قال » ولم يزل المدرسون يدرسون بها الى ان انقضت الدولة الناصرية . « قلت » هذه المدرسة لم يبق لها عين ولا اثر بل خرب الفيض كنه . والله المستعان .

« المدرسة الجمالية » انشاها جمال الدولة اقبال الظاهري ووقفها ثلاثة ارباع حمام العتيق وبياتقوسا شركة الطوسية واربع افدنة من الثيرب واربع افدنة من دابق . « قلت » وهذه المدرسة ايضاً من المدارس التي انزعها والذي من القاضي جمال بن العديم بحكم جهله وادركت والذي ركان يقيم بها باهله وعياله ايام الصيف في كل سنة وولد له بها واد اصغر مني سماه محموداً ومات صغيراً اعرف ولادته وموته . والله اعلم .

« المدرسة العلانية » انشاها علاء الدين علي بن ابي الرجا شاد ديوان الملكة ضيفه خاتون بنت الملك العادل لم اقف على ذكر من درس بها . « قلت » وهذه المدرسة لا يعرف لها الان عين ولا اثر .

« المدرسة الكمالية العديمية » انشاها صاحب كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جراحة المعروف بابن العديم شرقي حلب وبني الى جوارها تربة وجوسقاً وبستاناً ابتدا بممارتها سنة تسع وثلاثين وثمانية وتمت في سنة تسع واربعين ولم يدرس بها احد لان الدولة انقرضت قبل

استيفاء غرضه فيها .

«المدرسة الاتابكية» انشاها الاتابك شهاب الدين طغريل الظاهري للمقدم ذكره وتمت في سنة عشرين وثمانئة واول من درس بها صفي الدين عمر الحموي وبعده نظام الدين محمد بن محمد عثمان البلخي الاصل ولم يزل بها الى ان توفي بحلب فوليها بعده ولده تقي الدين احمد ولم يزل بها الى ان قتل في فتنة التتة ثم وليها في الايام الظاهرية الفقيه فخر الدين عبد الرحمن بن ادريس ثم خرج عنها الى ديار مصر .

هذا ما اقتصر عليه ابن شداد من مدارس الحنفية والشافعية وقد قدمنا انه اغفل جانباً من ذلك وقد تجدد بعده بباطن حلب وظاهرها عدة مدارس حنفية وشافعية فن ذلك . ثم قال بعد ذلك :

ذكر ما بحلب من مدارس المالكية والحنابلة

مدرسة انشاها الامير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن حيدر تحت القلعة لتدريس مذهبي مالك واحمد بن حنبل وهذه المدرسة كانت قد نسيت وغلق بابها ففتحته وما ادري ما فعل الله بها بعد خروجي من حلب .

ثم قال زاوية بالجامع وقفها نور الدين ايضاً .

«ثم ذكر دار الحديث بحلب» فالذي منها في باطنها زاوية بالجامع (دار اخرى) وكلاهما وقف الملك العادل .

«دار اخرى» انشاها القاضي بهاء الدين بن شداد .

«دار اخرى» انشاها مجد الدين بن الداية .

« دار اخرى » انشأها بدر الدين الاسدي .
 « دار اخرى » انشأتها ام الملك الصالح اسماعيل بن نور السدين
 محمود في الحانقاه التي بنتها . « قال » :

والذي منها في ظاهرها

« زاوية » في الفردوس التي قدمنا ذكرها وتربة الملك الافضل
 نور الدين علي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف .
 « دار اخرى » انشأها الصاحب مؤيد الدين ابراهيم بن يوسف
 القفطي كانت قديماً تعرف بالبدرية تجاه الفردوس . والله سبحانه وتعالى
 اعلم .

الباب الرابع عشر

في ذكر ما باطن حلب واعمالها من الطلبات والخواص (*)

« قال » ابن شداد حكى لي الشيخ شرف الدين ابو طالب عبد
 الرحمن بن عبد الرحيم ابن العجمي المنعوت بشيخ الطائفة عن اسلافه
 انه لم يكن البعوض بحلب وهو المسمى بانبق ولا يعهد منه شيئاً الى ان
 اتفق عمارة نور الدين محمود بن زنكي الفصيل بحلب وتحرير الخندق
 ففتحت طاقة افضت الى مغارة كانت مسدودة فخرج منها بق كثير عند
 فتحها . وكانت ناحيتها في جانب قلعة الشريف فمن ذلك اليوم ظهر البق
 بحلب . « وقيل » انه كان الانسان اذا اخرج يده من داخل السور الى

(*) اثبتنا هذا الفصل بحرفه مع ما فيه من الامور الغريبة التي لا يجوز

التصديق بها دون دليل ثابت

خارجة سقط البق على يده فاذا اعادها الى داخله ارتفع .
« وبياب الجنان » طلسم للحيات في برج يسمى برج الثعابين عند
باب الفرج لا تضر معه بجلب حية وان لسعت وحيات بانقوسا بالعكس
تقتل بالحال وكان بباطن حلب بمسجد الاسقريس (١) عمود حكي لي
جماعة من اهل حلب ان هذا العمود ينفع من عسر البول فاذا اصاب
الانسان او الدابة هذا الداء ادير به حوله فيبرأ وليس هو موجود اليوم .
وبلغني انه كسر قديماً وقال كمال الدين في كتاب الربيع تأليف غرس
النعمة ابي الحسن محمد بن هلال الصايي . « قال » وحدثني ابو عبد الله
ابن الاسكافي كاتب البساسيري في سنة احدى وخمسين واربعائة
« قال » احترق بمدينة حلب عام اول برج من ابراج سورها فحكي
ذلك للمستنصر خادم كان له بجلب فقال ان كنت صادقاً ففي هذه
السنة يخطب لنا بالعراق وذلك عندنا في كتبنا قال ابو عبدالله
واتفق لنا ذلك واقامت لنا الخطبة في ذي القعدة من سنة خمسين
« ولما » حفر بالمسجد الجامع الموضع الذي بُني فيه المصنع وجد
فيه صورة اسد من الحجر الاسود وهو موضوع على بلاط اسود
ووجهه الى جهة القبلة فاستخرجوه من مكانه فجرى بعد ذلك ما جرى
من خراب الجامع تارة بالزلزلة وتارة بالحريق . ثم قال « قلت » وقد وقع
مثل ذلك في زماننا في ايام دولة الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر
غازي واتبكه ومدير دولة طغريل الخادم فان طغريل جدد بالقلعة داراً
ليسكنها فلما حفر اساسها ظهر فيما حفره صورة اسد من حجر اسود

فأزالوه عن موضعه فسقط بعد ذلك الجانب القبلي من سور القاعة وانهدم منه قطعة كبيرة وقد تقدم لنا بناء هذه الثلثة التي تهدمت فيما سلف عند ذكر القاعة .

« قال » ابن شداد : وفي اعمال حلب ضيعة كبيرة تعرف بعين جاره بينها وبين قرية الهوته حجر قائم كالنخم بين ارض الضيعتين فرميا وقع بين اهل القريتين شرفيكيدهم اهل الهوته بان يطرحوا ذلك الحجر القائم . فإمّا يقع تخرج نساء عين جاره متبرجات ظاهرات لا يعقلن على انفسهن طالبات الفجور ولا يستقبحن في الحال ما هنّ عليه من غلبة الشهوة الى ان يتبادر الرجال الى الحجر فيعيدونه الى حالته الاولى فيتراجعن الى بيوتهنّ وقد عاد اليهنّ التمييز تقبيح ما كنّ عليه من التبرج . وهذه القرية كان سيف الدولة اقطعها ابا علي احمد بن نصر البازيام (١) وكان ابو علي يتحدث بذلك ويسمعه الناس منه وقد ذكر هذه الحكاية ايضاً المحسن ابن علي انتسوخى . والقرية تعرف في زماننا هذا بالهوته لان بها مكاناً منخفضاً كان بركة ولم تزل هذه القرية في اقطاع بني الخشاب الى ان ملك الملك الصالح بن الملك العادل نور الدين محمود بعد وفاة والده وقيل قتل ابو الفضل بن الخشاب فقبضت فيما قبض من املاكهم واقطاعهم (٢) . فلما ملك السلطان الملك الناصر صلاح الدين حلب سنة تسع وسبعين وخمس مائة رد عليهم املاكهم واقطع هذه القرية مجد الدين بن الخشاب فلما توفي اقطعها بهاء الدين

حسن بن ابراهيم بن الحشاش ولم تزل بيده الى ان توفي سنة ثمان واربعين
وسمائة .

« قال » وحكى لي رحمه الله انها دامت في يده نيفاً واربعين سنة
فما خرجت اليها خوفاً من اهلها لانهم لصوص ومن ان يُجرّك هذا العمود
فارى ما لا يحل لي من تبرج النساء . ثم اقطعت اكمال الدين بن المديم
ولم تزل في يده الى ان استوات التتر على حلب .

« قال » وعلى سبعة اميال من منبج حمة عليها قبعة تسمى المدير
وعلى شفيرها صورة رجل اسود ترعّم النساء ان كل امرأة لا تحبل منهن
اذا مسّت اذن (١) تلك الصورة جلت .

« قال » وبناحية الجزر قرية تسمى يحمول لا يوجد بارضها عقرب
اصلاً . وحكى جماعة من فلاحيتها انهم يخرجون في بعض الاوقات
يحتطبون بالجبل الاعلى فيأتون بالخطب الى يحمول فرمما تعلق بالخطب من
الجبل عقرب فمتى دخل بها ارض القرية ماتت . ومن العجب ان الى
جانب هذه القرية قريتين يقال لاحدهما الكفر وللأخرى بيت راس وبين
جداريهما مقدار سوط فرس وفي كل واحدة منهما من العقارب شيء كثير .

« قال » وبناحية شيخ الحديد قرية لا يوجد بها عقرب اصلاً وان
الرجل من اهل شيخ اذا غسل ثوبه في ماء شيخ ثم خرج الى موضع
آخر فوضع على ثوبه ماء وعصره وشربه من لذعته العقرب يرى من
وقته وان قطرت منه قطرة على عقرب ماتت لوقتها .

« قال » وهذه شيخ قرية لها كورة وهي من اعمال العمق وكانت

قديمًا تعد في اعمال (١) انطاكية وبيها كان مقام يوسف بن اسباط عليه السلام .

« قال » وشرقي حلب (٢) من ناحية الجبل قرية خربة تعرف بحب الكلب - يعني بفتح اللام - وهي الى جانب قرية قُبْشان بالجبل (٣) من فقرة بني اسد كان بها بئر ينفع الكلاب من عضة الكلب الكلب وهو المذكور في الباب السادس - يعني بكسر اللام - متى نظر العضوض الى مائه وشرب منه واغتسل بري .

« قال » وقُبْشان المذكورة وهذه القرية وتل ادكين (٤) متجاورات جاريات في ملك الشيخ منتخب الدين بن ابي العالي احمد بن الاسكافي . وحكى لي ان والده حكى له عن جده انه لما ملك جب الكلب كان يتردد اليها الناس للتداوي الى ان رمت امرأة فيه خرقة حيض فبطلت منفعة في حدود الخمس مائة وكانت علامة حصول النفع به ان العضوض اذا ابصر النجوم في مائه بري وان لم ينفعه سمع نباح الكلاب وانه متى رأى النجوم يبول بعد تمام الاسبوع ثلاث جرا (٥) مصورة اذناها ورؤسها .

« ويذكر » في سبب زوال هذه الخاصة منه ان ملك حلب رضوان بن تاج الدولة تنش عول على توسيع فيه وكان ضيقاً عليه اربعة اعمدة تمنع من ان ينزل اليه ولا يغلب عليه فقيلاً له ان هذه الطلسمات لا يجب

(١) ص : عمل (٢) ص : وعلته غريبه

(٣) الجبل (٤) ص وي : اركين

(٥) ص : جرات ٢ ي : جرا

ان تغير عن كفياتها فاشير عليه بان لا يفعل لئلا يبطل الظلم فلم يقبل وفتح فبطلت منفعتة وكان يقال ان ذلك في سنة ستة وتسعين واربعائة .

« ويجبل » الساق قرية يقال لها كَفَرٌ نَجِدُ بها بئرٌ يقصده من دخل في حلقه عاقه فيشرب منه ويطوف حوله سبع مرات فتسقط .
« قال » والخاصية فيه ان الانسان يشرب ماءه بحيث ان يسقط منه من الماء في البئر ومتى لم يشربه كذلك لم ينفعه « قال » وقد شاهدت ذلك « قلت » وفي قرية بعضها جار في ملكي الان يقال لها بجانه شرقي سرمين بها بئر يقال ان شرب مائه يخرج العلق من الخلق وان ذلك جرب . وقد رأيت هذا البئر واخبرني اهل القرية انهم جربوا ذلك واخبرني بعض غلماننا بان ذلك صح منهم وجربوه في بعض الخيل كانت معلوقة فحين شربت منه سقط العلق من حلقها .

« ويقال » ان سرمين لا يوجد فيها حية اصلاً وكذلك بارض يحول بقرب معرة مصرين . والله اعلم .

« قال » وبمعرة النعمان عمود فيه طلم للبق . ذكر اهل المعرة ان الرجل كان يخرج يده وهو على سور المعرة الى خارج السور فيسقط عليها البق فاذا اعادها زال عنها . واخبرني رجل من اهلها قال : رأيت اسفل داري عموداً ففتحت موضعه لاستخرجه فانخرق الى مغارة فانزلت اليها انساناً ظناً مني انها مطاب فوجدناها مغارة كبيرة ولم نجد فيها شيئاً ورأيت في الحائط صورة بقعة فمن ذلك اليوم كثرت البق في معرة النعمان وذكر اهل المعرة ان حياتها لا تؤذي اذا لدغت كما يؤذي غيرها .

« وقال » كمال الدين ابن العديم سمعت ابراهيم بن ابي الفهم رئيس المعرة يقول ان العمود القائم في مدينة المعرة هو طلسم الحيات وهذا العمود قائم مستقر على قاعدة بزبرة حديد في وسطه يميله الانسان فيميل وكذلك تعمل فيه الريح القوية واذا مال يضع الناس تحته الجوز واللوز فيتكسر .

وفي ذيل جبل بني عليم من اعمال اريحا (١) قرية يقال لها نخلة فيها مقبرة (٢) يشاهد عليها نور ساطع في الليل فاذا قصدتها قاصد وقرب منها اختفى عنه النور فلا يرى شيئاً من النور اصلاً وقد شاهدت ذلك دفعات وهذا امر شائع ذائع مستفيض اخبرني به جماعة لا يتصور تواطئهم على الكذب انهم شاهدوه وعلى هذه المقابر كتابة بالرومية .

« قلت » وحكى القاضي بهاء الدين ابو الحسن بن ابراهيم بن الحشاب ان الامير سيف الدين علي بن قليج النوري امر بان تنقل تلك الكتابة ودفعتها الى بعض علماء الروم بحلب فترجمها فكان معناها : هذا النور موهبة من الله العظيم لنا وكلاماً نحو هذا وفيه زيادات رأيت هذا عن ابن العديم صاحب التاريخ . (٣)

« قال » وقرأت في تاريخ كمال الدين ابي القاسم عمر المعروف بابن العديم قال حضرت بقلعة الراوندان عند الملك الصالح احمد بن الملك الظاهر الغازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف فحكى لي عنده ان يعمل الراوندان قرية وشاربيده نحو الغرب وقال : هي في ذلك المكان

(١) ب : اريحا (٢) ب : فيها مقابر وقيل مقبرة

(٣) وردت هذه الرواية في الباب العاشر من هذا الكتاب وجه ١٠٢

وانه يشاهد فيها نور ساطع اما في ليلة الجمعة او في ليلة سواها ينظر اليه من كان خارجاً عن القرية حتى اذا قصدها وقرب منها لم ير منه شيئاً .

« ثم قال » :

ذكر الحمامات التي ينتفع بمائها في اعمال حلب

منها خمسة بالسحنة من اعمال قنسرين ماؤها في غاية الحرارة ينتفعون بها من البلغم والريح والجرب .

« وبناحية » العمق اخرى . « قلت » رأيتها ودخلت فيها مرات .
« قال » وبكورة الجومة من اعمال قنسرين عيون كبريتية تجري الى الحمة والحمة قرية يقال لها حندراس (١) لها بئان عجيب معقود بالحجارة يأتيها الناس من كل الافاق فيسبحون بها للعلال التي تصيبهم ولا يدري من اين يجي ماؤها ولا اين يذهب .

« قال » وحكى ابن العظيمي في تاريخه في حوادث سنة سبع وستين واربعمئة زلزلات انطاكية وفتح سليمان بن قنتمش نيقية من اعمال اسلام بول (٢) على البر الشرقي والله اعلم . وظهر بانطاكية طلسم الاتراك في دير الملك على باب انطاكية سبعة اترك من نحاس على خيل نحاس بجمعهم فلما حال الحول فتجها الاتراك . (٣)

(١) ص وي : جندراس (٢) ب : اسطنبول

(٣) ص : فا حال الحول حتى فتجها الاتراك

« قال » وفي هذا نظر لان سليمان بن قتلمش فتح انطاكية سنة سبع وستين واربعائة اللهم الا ان يكون ابن العظيمي اراد سبع وستين (*) فغلط بهقد العشرة « قال » وقد ذكر هذه الحكاية حمدان ابن عبد الرحيم الاثري في اخبار الفرنج ان انطاكية خربت زلزلة عظيمة قبل فتحها وذلك سنة سبع وسبعين واربعائة .

« وحكى » القاضي حسين القوعي وكان من رؤساء حلب قال : كنت قد هربت من المحن الى انطاكية وخدمت وزير ثغري شغان فتركني على عمارة السور الذي كان قد تهدم بالزلزلة فحفر اساس بعض الابراج وتزل فيه الى آخر دمس فوجد جرناً قد انكسر وعليه طابق فكشفه فوجد فيه سبعة اشخاص من نحاس على افراس من نحاس على كل واحد ثوب من الزرد معتقلاً ترساً ورمحاً فخصمت الى بين يدي الامير ثغري شغان فاحضر مشايخ البلد وسألهم عن الاشخاص فقالوا : ما نعلم غير اننا نحكي للامير ما يقارب ذلك . كان لنا دير يعرف بدير الملك واسع الهواء فعاب علينا وانكسر اكثر خشبه فنقضناه سنة سبع وسبعين واربع مائة وطلبنا خشباً آخر على مقداره فلم نجد فاسار علينا بعض الصنائع بتقديم البناء فحفرنا اساساً فلما انتهينا الى اسفله وجدنا اشخاص اترك من نحاس في اوساطهم القسي والنشاب فلم نحتفل بذلك وعمرنا الحائط فامضى غير مدة قصيرة حتى سرق المدينة سليمان بن قتلمش في السنة بعينها في اول شعبان .

« وذكر » الشريف ابو المحاسن بن ابي حامد محمد بن ابي جعفر الهاشمي من اولاد عيسى بن صالح انه وقف على تاريخ لبعض اجداده

(*) كذا في سائر النسخ ولعله اراد ان يقول سبع وسبعين .

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من الحمامات ١٣٣

ذكر فيه في حوادث سنة سبع وستين واربعمائة انه ظهر بانطاكية طلسم في جرن على صورة الاتراك من نحاس فما حال الحول حتى ملكها الاتراك ووجدوا الطلسم في دير على بابها . والله اعلم .

الباب الخامس عشر

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من الحمامات

اعلم ان ابن شداد عدّ مما بباطنها احدى وسبعين حماماً مفصّلة لم ارَ في تفصيلها كبير فائدة .

« ثم » ذكر الحمامات التي بالدور بعدها مفصّلة احدى وثلاثين حماماً ايضاً . ثم ذكر الحمامات التي بظاهرها فعدها منها بالخاضر ثمانين وعشرين حماماً .

« وبالتمام » احدى عشر حماماً . « وبالباروقية » (١) ثلاث حمامات .

« وخارج باب انطاكية » ست حمامات . « وبالخلبة » ثلاثة .

« وعدّ » الحمامات التي بالبساتين اربعاً وعشرين حماماً « وخارج »

باب الجنان سبعة « وبالرمادة وبانقوسا » احدى عشر حماماً فجملة ذلك مائة وخمس وتسعون حماماً .

« ثم قال » وهذه الحمامات التي ذكرتها بحسب ما وصل اليه

علي وفارقت عليه بلدي في سنة سبع وخمسين وستائة وهي على هذه الكثرة كانت تكفي من بحلب . ولقد بلغني انها في العصر الذي وضعت

(١) ب : وبالباروقية